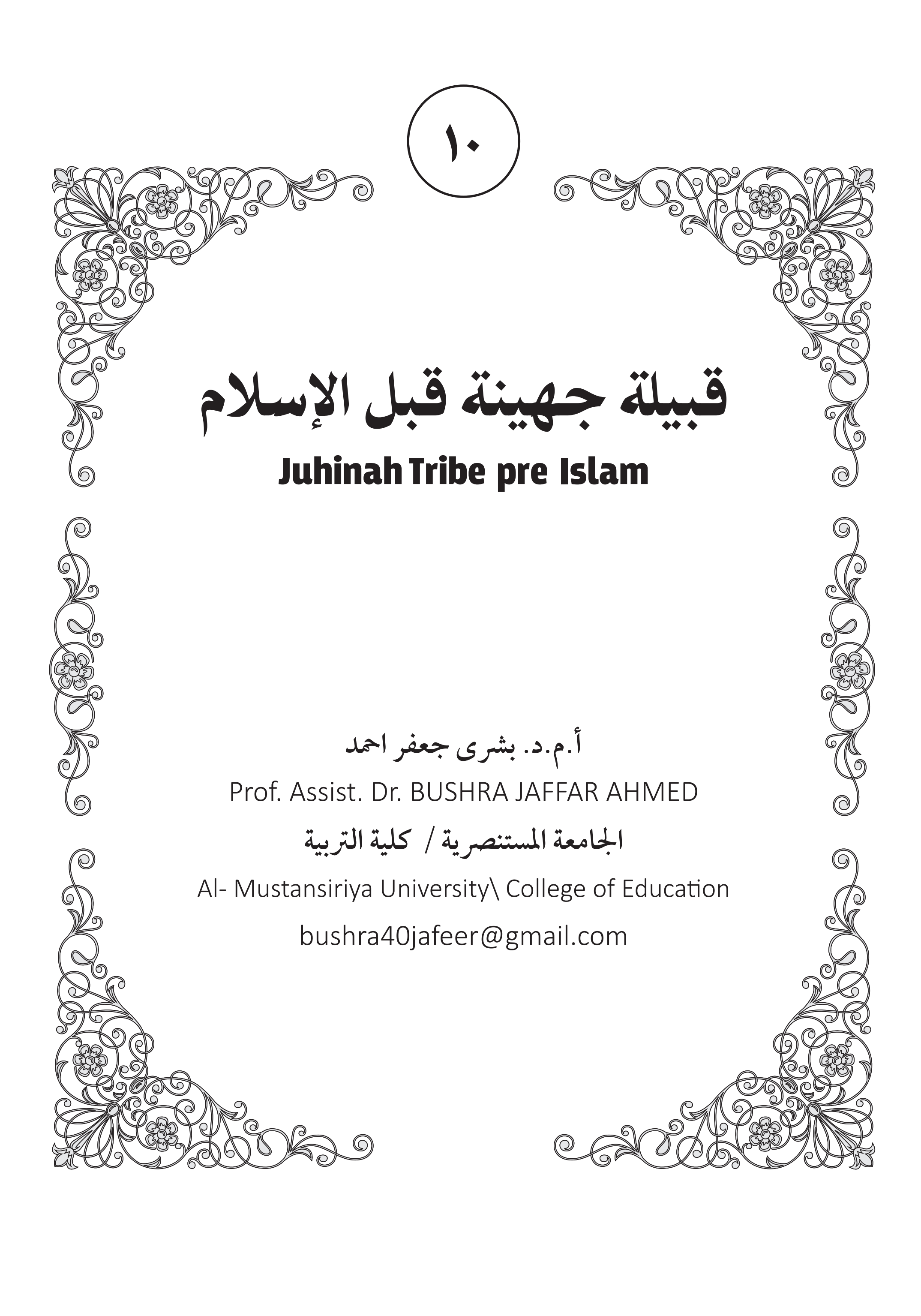


١٠

قبيلة جهينة قبل الإسلام

Juhinah Tribe pre Islam

أ.م.د. بشرى جعفر احمد

Prof. Assist. Dr. BUSHRA JAFFAR AHMED

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

Al- Mustansiriya University\ College of Education

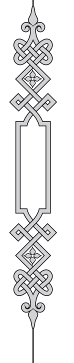
bushra40jafeer@gmail.com


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات



الملخص

قبيلة جُهينة من القبائل العربية الكبيرة التي نالت شهرة واسعة ومكانة مهمة في مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ومكانة ودور كبير وفعال في الإسلام، تنوعت منازلها وانتشرت في مواضع عديدة من شبه الجزيرة العربية، وفي الإسلام انتقلت بطونا منها إلى خارج شبه الجزيرة العربية بعد أن ساهمت في الفتوحات العربية الإسلامية .



Abstract

Juhinah tribe is one of the great Arab tribes that gained wide fame and an important position in the society of the Arabian Peninsula pre Islam , It had an active role and position in Islam and its positions diversified and spread in many fields of the Arabian Peninsula . In Islam , A part of it moved to the outside of the Arabian Peninsula after it was participated in the Arab Islamic conquests.

الكلمات المفتاحية: ((نسب القبيلة .. منازلها .. أحوالها العامة)).

Key words : (Tribe Lineage , Positions , General Conditions).

المقدمة

قبيلة جُهينة قبيلة عربية شغلت منازلها مساحات واسعة في شبه الجزيرة العربية، شاركت في صنع أحداث مهمة وكثيرة قبل الإسلام وفي الإسلام، وكان لها بحكم موقعها الاستراتيجي المهم على طرق التجارة البرية دور كبير في إتخاذ دور الوسيط على المستوى السياسي والاقتصادي، ودورها كان مؤثرا لمكانتها الكبيرة بين القبائل العربية سواء كان قبل الإسلام أو في الإسلام، تكمن أهمية الموضوع في ابراز دورها السياسي الكبير وعلاقاتها مع القبائل العربية اخرى، والاشارة الى منازلها التي شغلتها وواقعها الاقتصادي وفق ما زودتنا به المصادر التاريخية القديمة والمراجع الحديثة، رغم الصعوبة في الحصول على معلومات في بعض جوانبها، كالجانب الاجتماعي، اقتضت طبيعة البحث إلى تقسيمه على مقدمة وخمسة محاور والنتائج التي توصلت إليها وقائمة بالمصادر القديمة والمراجع الحديثة ،اتبعت المنهج الوصفي والتحليلي في ذكر الأحداث، واعتمدت على العديد من المصادر والمراجع، منها، كتاب جمهرة النسب لأبن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، وكتاب نسب عدنان وقحطان للمبرد (ت٢٨٥هـ)، وكتاب جمهرة أنساب العرب لأبن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، وصفة جزيرة العرب للهمداني (ت٣٣٤هـ)، ومعجم ما استعجم للبكري(ت٤٨٧هـ)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، وكتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي .

اولا : نسب قبيلة جُهينة وبطونها :

جُهَيْنَه بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء وفتح النون وهاء في الآخرة، (السمعاني: ١٩٩٨: ٢/ ٥٥٢؛القلقشندي:١٩٨٢: ٤٣)، يقال جهن وجهانة وجُهَيْنَة، والجُهن الجارية الشابة (الفراهيدي:٢٠٠٣: ١/ ٢٧١؛ أبن فارس: ١٩٨٦: ١/ ٢٠١)، والجُهنة ظُلمة آخر الليل، وجُهُون الشيء قربه ودنوه، والجَهنْ ،غليظ الوجه، وجُهن من قولهم جارية جُهانة أي شابة(أبن فارس:١٩٨٦: ١/ ٢٠١) والنسبة إلى جهينة (جهني)(الحازمي:١٩٦٥: ٤٣؛ القلقشندي:١٩٨٢: ٤٤)، وفي المثل وعند جهينة الخبر اليقين(القلقشندي:١٩٨٢: ٤٣)، وجُهَيْنَة قبيلة عربية يرجع نسب أبنائها إليها، فيقال بنو(جُهَيْنة بن زيد بن ليث بن سود بن أَسْلُم بن الحاف بن قُضاعة)(المبرد: ١٩٣٦: ٢٤؛أبن حزم الأندلسي:١٩٧١: ٤٤٤؛أبن رسول:١٩٤٩: ١٤)، وعند (القلقشندي:١٩٨٢: ٤٣) (جهينة بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة)، وهي قبيلة عريقة وثيقة الصلة بقبيلة بلي وبهراء وكلب وتنوخ، جميعها تنتمي إلى قضاعة(القرطبي:١٩٨٦: ٣٢٠)، وعند بعض المؤرخين أن جُهينة هم صحار، لأنهم أول من خرج من العرب من تهامة إلى الصحراء فسمتهم العرب صحار(البلاذري:١٩٩٦: ١/ ٢٤؛ ياقوت الحموي:١٩٨٧: ٣٤٤)) وأشار الدكتور جواد علي(٢٠٠٦: ٤/ ١٩٤) إلى أن النسابين نسبوا جهينة إلى صحار والد جهينة،

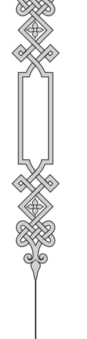


أما بطون قبيلة جُهينة، فقد ذكر أبن حزم الأندلسي(١٩٧١: ٤٤٤) أن جهينة بن زيد ولد له : (قيس) و(مودعة)، عند ياقوت الحموي(١٩٨٧: ٣٤٩)(مودوعة)، أمهما (عاتكة بنت سعد بن هذيل بن مدركة)،

فولد لـ(قيس بن جُهينة): (غَطَفَان) و(غَيَّان)، وولد لغطفان بن قيس، مالك، وعوف، من بطون مالك بنو(عثم) (البكري:١٩٤٥: ١/ ١٥٤)، ومن بطون عوف، بنو (دهمان بن عوف بن غطفان)، وبنو (ذهل بن عوف بن غطفان) (ياقوت الحموي:١٩٨٧: ٣٥٠)، وولد لغيان بن قيس، ذُبيان، والربعة (أبن حزم الأندلسي: ١٩٧١: ٤٤٤)، من بطون القبيلة (بنو دينار) وهم أخوة الربعة (البكري:١٩٤٥: ١/ ١٥٥)، ومرة بن الربعة من جهينة (البكري:١٩٤٥: ١/ ١٥٤)،

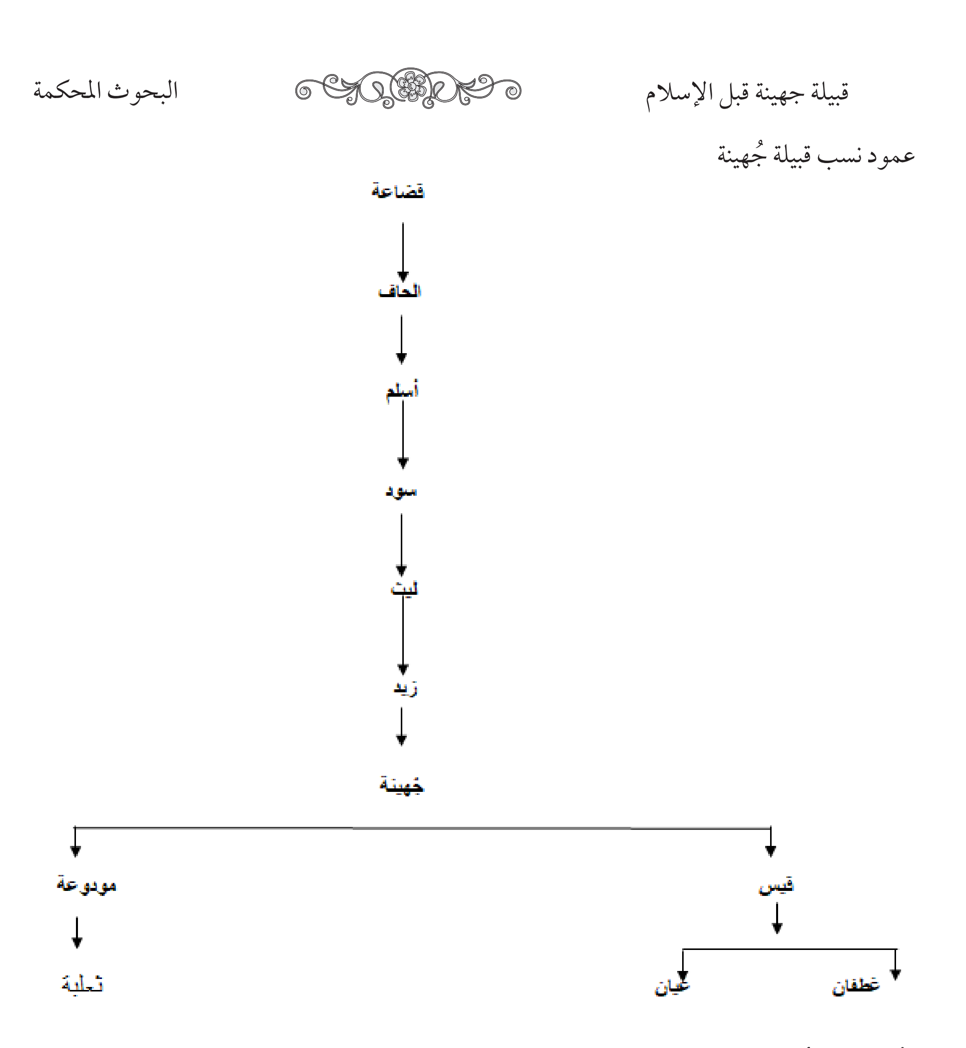
وولد لمودوعة بن جُهينة : ثعلبة، ولد لثعلبة عمرا وعامرا، ولد لعامر حُميس (وهو الحرقة) (ياقوت الحموي:١٩٨٧: ٣٥٠؛النويري:(د،ت):٢/ ٢٩٧)، وذكر البكري(:١٩٤٥: ١/ ٣٦-٣٧ و١٥٤) بطونا لجُهينة منهم بنو (سباع من جهينة) ، وبنو (الحوتكة من جهينة)، وعند كحالة(١٩٩٧: ١/ ٢١٤) أن قبيلة جُهينة تنقسم إلى بطنين كبيرين هما (مالك) و(موسى)،

من أعلام قبيلة جُهينة، (الأسيفع) وهو أحد فرسان القبيلة، ذكره أبن عبد ربه(٢٠٠٦: ٢/ ٢٠٨)، و(عمرو بن مرة الجهني) كان وجيها في قومه وله صحبة وسابقة في الإسلام(جواد علي:٢٠٠٦: ٤/ ١٩٤)، و(عُمير بن جندب الجهني) ،ذكره الآلوسي (١٣١٤: ٢/ ٢٦١) وقال: أنه كان موحداً في الجاهلية ولا يشرك بالله أحداً، و(أبو سليمان بن زيد بن وهب الهمداني الجهني)، أدرك زمان رسول الله (ص) ولم يره(السمعاني:١٩٩٨: ٢/ ٥٥٢)، والصحابيان (زيد بن خالد) و(عقبة بن عامر بن عبس) (السمعاني:١٩٩٨: ٢/ ٥٥٢ القلقشندي:١٩٨٢: ٤٣)، و(بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن زيد من ذبيان الجهني) شهد بدر وليس له عقب(أبن سعد:١٩٩٨: ٣/ ٥٦٠)، و(عبدالله بن خُبيب الجهني)، و(جندب بن مكيث الجهني)(الطبري:٢٠٠٨: ٣/ ١٦)،



ومن بنو غطفان أيضا (عَدِي بن أبي الزغباء بن سميع بن ربيعة) شهد المشاهد مع رسول الله (ص) (أبن حزم الأندلسي:١٩٧١: ٤٤٥)، و(عوسجة بن حرملة بن جذيمة من غطفان) عقد له رسول الله(ص) على ألف رجل من بنو جهينة ،وأقطعه (ذا أَمَرّ) وهو موضع بناحية النخيل(أبن حزم الأندلسي:١٩٧١: ٤٤٦؛ الزمخشري:(د،ت):١٠١) (ذو أَمَرّ) موضع بناحية النخيل، و(زيد بن وهب من غطفان) له صحبة (أبن حزم الأندلسي:١٩٧١: ٤٤٦) .

عمود نسب قبيلة جُهينة



(أبن حزم الأندلسي:١٩٧١: ٤٤٤)

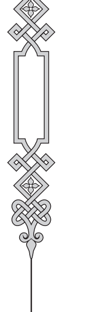
ثانيا : منازل قبيلة جُهينة :

تعد تهامة أحدى منازل قبيلة جُهينة قبل الإسلام(البكري:١٩٤٥: ١، ٢٨ وما بعد)، إلا انها لم تكن مستقرا لها، فالأخبار الواردة عنها أشارت إلى أن معارك وقعت بين بطون قضاعة أدت إلى تفرقها ورحيلها إلى مواضع خارج تهامة، منها المعارك التي وقعت بين (بنو زيد) وقبيلة جُهينة، أرغمت جُهينة على ترك منازلها في تهامة، ورحيلها شرقا إلى نجد حيث سكنوا في أوديتها وجبالها، وفي رواية أوردها المؤرخون(البلاذري:١٩٩٦: ١/ ٢٤؛البكري:١٩٤٥: ١/ ٣٠-٣١) عن تفرق بطون قضاعة ورحيلها إلى نجد، أن أول من طلع من قضاعة إلى أرض نجد، ونزلوا الصحراء : جُهينة ونهد وسعد هُذيم، بنو زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة، فسمتهم العرب



صُحَار، وقال البكري(١٩٤٥: ١/ ٣١): فأقامت قبيلة جُهينة وسعد ونهد بصحار في نجد زمانا، فكثروا وتلاحق أولاد أولادهم ،

ومن نجد انتقلت قبيلة جُهينة إلى الحجاز وصاروا نحو عشرين بطنا وشغلوا مساحة واسعة فيها، تفرقوا في أوديتها وجبالها وشعابها وعراضها(البكري:١٩٤٥: ١/ ٣٧)، فأمتدت منازلهم إلى الغرب من يثرب، وإلى محاذاة البحر الأحمر وما حوله (جواد علي: ٢٠٠٦: ٤/ ١٩٤)، وكانوا فيها عند ظهور الإسلام، وشملت منازلهم سلاسل جبلية، والجبال الواقعة غرب يثرب وشمالها، ومنطقة ينبع وأوديتها، إلى قرب العلا(الهمداني:١٩٧٤: ٢٧٣)، والعلا هي احدى واحات شمال غرب شبه الجزيرة العربية، سكن إلى جوارهم في بعض منازلهم بعض القبائل العربية، منها قبيلة مُزَيْنَةُ جاورت قبيلة جهينة في شرق بلادها، وقبيلة خُزاعة جاورتها إلى الجنوب من أراضيها بامتداد ساحل البحر الأحمر، وقبيلة كنانة في أطرافها الجنوبية (الجاسر:١٣٩٦: ٢/ ١١٣٨-١١٣٩)، وبقيت قبيلة جهينة ملازمة لمنازلها ولم تغادرها، مع تفرق بعض بطونها في مواضع قريبة من بلاد القبيلة الأم على ساحل البحر الأحمر، ينبع وما جاورها من أودية وجبال، وقد أشار البكري(١٩٤٥: ١/ ٣٧-٣٨) إلى منازل قبيلة جُهينة التي شغلتها قائلا: ((... ونزلوا ما أقبل من العرج والخَبْتَيْن والرُوَيْثة والروحاء، ثم استطالوا على الساحل، وامتدوا في التهائم وغيرها، حتى لقوا بَلِيًّ وجذام بناحية حقل من ساحل تيماء، وجاوروهم في منازلهم على الساحل قبائل من كنانة، ونزلت طوائف من جُهينة بذى المَرْوَة وما يليها إلى فَيْف، فلم تزل جهينة بمنازلها حتى جاورتهم بها أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، ثم نزلتها معهم مُزَيْنَةُ، فتجاورت هذه القبائل في هذه البلاد، وتنافسوا فيها ... فنزلت جهينة في تلك البلاد وجبالها والمواضع التي حصلت لها، بعد الذي صار لأشجع ومزينة من المنازل والمحال التي هم بها، إلى أن قام الإسلام))،



وذكر الهمداني(١٩٧٤: ٢٧٣)، منازل قبيلة جُهينة خلال حديثة عن مساكن العرب فيما جاوز المدينة قائلا : مساكن جُهينة وبلي ومزينة وبني حرب تقع بين خيبر والمدينة، وقال أيضا: أن دار جهينة تمتد من حدود رضوى والأشعر إلى وادٍ ما بين نجد والبحر، ثم منقطع دار جهينة دار بلي، قال كحالة(١٩٩٧: ١/ ٢١٤)جهينة قبيلة عظيمة من قبائل الحجاز تمتد منازلها على الساحل من جنوبي ديار بلي حتى ينبع،

وعن منازل قبيلة جُهينة قال أبن خلدون(٢٠٠٦: ٢/ ٢٨٠-٢٨٧) : أن أسلم بن الحاف وهم (جُهينة وبنو عذرة ونهد وحويكة) نزلوا بين الحجر ووادي القرى، وقال: أن منازل جهينة ما بين ينبع ويثرب إلى الآن في متسع من برية الحجاز، ومن شماليها إلى عقبة إيلة (مواطن بلي) وكلاهما على العدوة الشرقية من بحر القلزم، وقوم منهم أجاز إلى العدوة الغربية، وفي الإسلام انتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة،

وهناك تكاثروا، وقال القلقشندي(١٩٨٢: ٤٣) عن المؤيد صاحب حماه : أن منازل قبيلة جُهينة في الحجاز كانت من جهة الشمال حتى بحر جدة، وبحكم موقعها الذي ذكرته المصادر، فأن منازلها تنوعت ما بين قرى وأودية وجبال ومواضع، ومنازل مشتركة فضلا عن مواردها من مصادر المياه التي أدت إلى خصوبة أراضيها ووفرة خيراتها، نذكرها وفق ما زودتنا به المصادر المختلفة، هي :

-القرى : ضمت أراضي قبيلة جُهينة قرى خصبة غنية بالاشجار المثمرة، منها (يَلْيَلُ) قرية غنية بالماء، وذكر أنها وادٍ، فقد أشار السلمي(١٣٧٣: ٨) أن (يَلْيَلُ) وادي يَنبُع يصب في غيقة، وقال الحربي(١٩٦٩: ٥٣٩) :في (يَلْيل)عين ماء كثيرة من أغزر ما يكون من العيون تسمى (البحير)، والجار على شط البحر ترفأ اليه السفن من مصر وأرض الحبشة، و(يَلْيَلُ) عند ياقوت الحموي(٢٠٠٨: ٨/ ٥٠٤) قرية قريبة من وادي الصفراء من أعمال المدينة، ووادي يصب في البحر الأحمر، قال كثير :

كَــأن حُمــولَهــا لَمــا اسْـتَـقـلّـت
بيَليَل والـنَـوَى ذاتُ أنْتِقال

ومن قرى قبيلة جهينة (ذو المَرْوْة) قرى واسعة بينها وبين المدينة ثمانية بُرُد، قال البكري(١٩٤٥: ٣/ ١٢١٨): بها (سَبْرَةُ بن مَعْبَدٍ الجُهني) صاحب رسول الله (ص) وولده إلى اليوم فيها، و(المَرْوَةُ) قرية تقع في مجمع وادي (إضم)(الحربي:١٣٨٩: ٤١٣)، وهي عند السلمي(١٣٧٣: ٤٣) أحد جبال مكة .

-الأودية : تعددت الأودية التي شغلتها قبيلة جُهينة، وتنوعت خيراتها ومواردها، وكان لها دور كبير في استقرار القبيلة ودعم اقتصادها بفضل خيراتها، منها (الحَوْرَتان الشامية واليمانية)، وهما من أودية جبال الأشعر، والأشعر يقع بين يثرب وبلاد الشام(ياقوت الحموي:٢٠٠٨: ١/ ٩٠) لبني كُليب بن كثير وبني عوف بن ذُهل الجُهَنِيِّين(البكري:١٩٤٥: ١/ ١٥٥)، في حورة اليمانية يوجد وادٍ يقال له (ذو الضلالة) أطلق عليه رسول الله (ص) (ذو الهدى)، وبها بقاع تسمى المخاضة وهي لقومٍ من قبيلة جُهَيْنة، وهي وعرة فيها شق في أعلى الجبل يُستخرج منه الشَّب (البكري:١٩٤٥: ١، ١٥٥)، ومن أودية الأشْعَر أيضا (عَبَاثر) وهو (لبني عَثْم) من جُهَيْنة، قال البكري(١٩٤٥: ١/ ١٥٧-١٥٨) عن أبن بشير الخارجي :

خَـلـيـليَّ دُلاَّني عَـبَـاثِـرَ إنَّهـا
يَمرّ عَلى قَيس بن سَعد طَريقُها
هَدَتْنا لها مشبوبةً يُهتدى بها
يضيء ذُرَا ذاتِ العُظُوم حَريقُها

و(عَباثِر) عند ياقوت الحموي(٢٠٠٨: ٦/ ٢٩٠) هو نقب ينحدر من جبل جهينة يسلكه الخارج من إضم ويريد ينبع، ذكره أبن عبد الحق(١٩٩٢: ٢/ ٩١٣) وقال كثير :

ومَــرّ فــأرْوَى يَنبُعا وجَنوبه
وقـد جِيدَ منه جَـيْـدَةٌ فَعَباثِرُ

ووادي (مَبْكَثة) من أودية جبال الأجرد، قرب

وادي بواط (البكري:١٩٤٥: ١/ ١١٢)،

ومن أودية قبيلة جُهينة أيضا وادي (غَوى) وهو من منازل بنو غيان من قبيلة جُهينة، كان رسول الله(ص) قد نعتهم ببنو رشدان (الهمداني:١٩٧٤: ٢٧٣؛ أبن حزم الأندلسي١٩٧١: ٤٤٤)، وعند الهمداني(١٩٧٤: ٢٧٣) أيضا أن وادي رشد يسمى وادي (يحال)، ومن أودية القبيلة أيضا وادي (ساية) يقع بين حرتان سوداوان به قرى وطرق كثيرة (السلمي: ١٣٧٣: ٣٤؛الهمداني: ١٩٧٤: ٣٢٠) ووادي (جُراجِر)(البكري:١٩٤٥: ٤/ ١٣٠٩-١٣١٠؛حمزة١٩٣٣: ٤٠)، ووادي(الشَّبَا) قال البكري(١٩٤٥: ٣/ ٧٧٦-٧٧٧) عن أبن حبيب : الشَّبَا : قريب من الأبْواء لجُهَيْنَة، وقال عن كُثير :

تَحُـل أدَانِـيـهـمْ بـــوَدَّانَ فالشَّبَا
وِمسْكَنُ أقصاهم بشَهْدَ فمَنْصَحِ

ووادي (مَثْعَر)، من ناحية فرش وملل بين مكة والمدينة(ياقوت الحموي:٢٠٠٨: ٨/ ٢٠٥)، قال البكري(١٩٤٥: ٣/ ١٢٥٩) عن الأحوص:

عَـفَـا مَثْعَر مـن أهله فثَقِيبُ
فسَفْحُ اللِّوَى من سائرٍ فجَرِيبُ
فذو الـسَّرحِ أقْوى فالبِرَاقُ كأنّها
بَـحـوْرَةَ لم يَحْـلِـلْ بِهِـنَّ عَرِيبُ

وإلى جانب مثعر: يوجد (مَشْجَر) و(الفيض) ماء لجهينة أيضا بين مكة والمدينة (البكري:١٩٤٥: ٣/ ١٠٣٦و١٢٥٩)، و(بئر بني سباع) بجبل الأجرد، وهي بذات الحَرَى، و(بئر الحواتكة)، وهي بزقب الشُّطَّان بين ملل وعين إضم، قال البكري(١٩٤٥: ١/ ١١٣) عن كُثَير :

كــأنَّ أُنــاسًــا لم يَحُـلّـوا بتَلْعَةٍ
فَيُضْحُوا وَمَغناهم من الدار بَلْقَعُ
ويَمْرُرْ عليها فَرْطُ عامَيْنِ قدْ خَلَتْ
وللوَحْشِ فيها مُسْتَراد ومرْتَعُ
مَـغَــانِي ديـــارٍ لا تـــزالُ كأنّها
بأصْعِدَةِ الشَّطَّان رَيْـط مُضَلَّعُ

و(مسيحة) ماء لجهينة، على بعد مرحلتين من مكة بناحية (فرش وملل) بين مكة والمدينة (أبن حبيب:١٩٨٥: ٣٣١)، والعرج وادٍ بين مكة والمدينة، قال الحربي (١٩٦٩: ٤٤٨) و(بالعرج) من بلاد جهينة آبار كثيرة، و(المنبجس) في أدنى العرج فيه عين ماء، وهو عن يسار الطريق في شعب بين الجبلين ،

وذكر البكري(:١٩٤٥: ١/ ٣٦-٣٧) (ذات الحرى) وهو بئر في جبل الأجرد لجهينة، لبني سباع، وبني الحوتكة من جهينة، و(الحاضرة) عين ماء قرب جبال الأجرد(البكري:١٩٤٥: ١/ ١١٢)، وتوجد في جبال الأجرد أيضا عيون ماء صغيرة قرب الحاضرة، منها عين ماء(الأذنِبة) وعين ماء (الظَليلُ) (البكري:١٩٤٥: ١/ ١١٣) .

-الجبال : شكلت الجبال جزء كبيرا من منازل قبيلة جُهينة، منها جبلي : الأَشْعَرُ والأجْرد (الهمداني:١٩٧٤: ٢٧٣؛البكري:١٩٤٥: ١/ ٨)، بين يثرب وبلاد الشام (ياقوت الحموي: ٢٠٠٨: ١/ ٩٠)، قال فيها رسول الله(ص) انهما من جبال

الجنة لا تطؤهما فتنة(أبن سعد:١٩٩٨: ١/ ٣٣٣)، وجبل الأشعر (يمانٍ) كثير الشجر، ينزله قوم من مُزَينة، والأجرد(شآم) ويسمى الأقرع لأن لا شجر فيه(البكري:١٩٤٥: ١/ ١٥٤)، ويذكر أن رسول الله ﷺ قال: إذا وقعت الفتن فعليكم بجبلي جُهَيْنَةَ(البكري:١٩٤٥: ١/ ١٥٤)، وكانت قبيلة جُرهم قد أصابها مرض (يسمى مرض العدسة) هلك الكثير من أبناءها ولم ينجوا منهم إلا القليل(البلاذري:١٩٩٦: ١/ ١٢)، فرحلوا عن مكة إلى جبلي الأشعر والأجرد وإلى إضم أيضا (أبن حبيب:١٩٨٥: ٢٨٢) لنقاء الجو هناك، من سكان جبل الأجرد (بنو عثم) من بني مالك بن جُهينة(البكري:١٩٤٥: ١/ ١٥٤)، وسكان جبل الأشعر (بنو عوف بن ذهل) من قبيلة جُهينة، و(مرة بن الربعة) من قبيلة جهينة كانوا من سكان الأشعر أيضا(البكري:١٩٤٥: ١/ ١٥٤)، وفي جبال الأجرد قال ياقوت الحموي(ياقوت الحموي:٢٠٠٨: ١/ ٩٠) عن أوس بن قتادة :

أَفْـدِي أبنَ فاخِتَةَ المقيمَ بأجْرَدٍ
بعد الظِعان وكـثـرة الـترْحـال

و(شِعْرًا) جبل قريب من المَلَح، وقريب من الخرج لقبيلة جُهينة (ياقوت الحموي:٢٠٠٨: ٥/ ١٤٥)، ومن جبال القبيلة أيضا جبل(قُدْس) وجبل (أوآره) بين حرة سليم والمدينة(الهمداني:١٩٧٤: ٢٧٣؛البكري:١٩٤٥: ٣/ ١٠٥١؛الزمخشري:(د،ت):١٨٧)، قال ياقوت الحموي(٢٠٠٨: ٧/ ٢٢) عن الآمدي أن البعيث الجهني قال:

وَنَـحـنُ وَقَعْنا في مُزَينة وقعةٌ
غَـداةَ التَقَينا بَـينَ غيق وَعَيهما
وَنَحْنُ جَلبْنا يَومَ قُدس و أوارةٍ
قَبايل خيلٍ تـترك الجـوُّ أقْتما

وقد نسب ياقوت الحموي(٢٠٠٨: ٧/ ٢٢) عن الأزهري : جبلا (قدس و أوارة) إلى قبيلة لمزينة، وجبل(العرج) بين حرة بني سليم والمدينة (البكري:١٩٤٥: ١/ ٩١) لقبيلة جُهينة، وجبل (نِصْع) يقع بين الصفراء وينبع، على يسار ينبع لقبيلة جهينة أيضا، (البكري:١٩٤٥: ٤/ ١٣٠٩-١٣١٠؛ ياقوت الحموي:٢٠٠٨: ٨/ ٣٩٠)، قال الشاعر المزُرِّد بن ضرار الغطفاني:

أَتـاني وَأَهْـلي في جُهينةَ دَارُهُـم
بِنِصْعٍ فرَضْوَى مِنْ وَراءِ المَرابِدِ
تـأَوُه شَـيْـخَ قـاعـدٍ وعـجـوزه
حَزْينينَ بِالصَلعاءِ ذاتَ الأساوِدِ

وجبل(بُواط) من ناحية رضوى قريب من ذي خُشُب مما يلي طريق الشام، وبين بواط والمدينة ثلاثة بُرد أو أربعة (أبن سعد:١٩٩٨: ٢/ ٩؛الهمداني:١٩٧٤: ص٣٢٠)، ومن جبالهم أيضا (صِنْدِدَ) في تهامة (الهمداني: ١٩٧٤: ٢٧٣ ؛ياقوت الحموي:٢٠٠٨: ٥/ ٢٠٣)، ومن جبالهم أيضا ما ذكره الحربي(١٩٦٩: ٤٤٣) (الوَرقان) جبل أحمر متصل بمكة، وجبل (قرس) في الحجاز،



قرب حرة النار(أبن عبد الحق:١٩٩٢: ٣/ ١٠٧٧)، وذَهبَانُ جبل لجُهينة أسفل ذو المُروة، يقع بين ذو المُروة وبين السُّقيا(ياقوت الحموي:٢٠٠٨: ٤/ ٣٧٦) .

-المواضع : ضمت أراضي قبيلة جُهينة مواضع عدة أوردها البلدانيون، منها (الخَبْط) وهي أرض بينها وبين المدينة خمسة أيام وهي بناحية ساحل البحر(الزمخشري:(د،ت):٨٥)، و(تيدد) أرض كانت لجذام فنزلتها جهينة بها نخل وماء (الهمداني: ١٩٧٤: ٢٧٣ ؛ياقوت الحموي:٢٠٠٨: ٢/ ٤٧٠) ،و(معشر) ذكره الهمداني(١٩٧٤: ٢٧٣) دون تحديد طبيعته، و(حرحار) موضع في بلاد جهينة من أرض الحجاز(أبن عبد الحق:١٩٩٢ : ١/ ٣٩١)، و(حرَّة النار) لبني مُرَّة من جهينة (الهمداني: ١٩٧٤: ٣٣٢)، و(الصَّلعاء)(الهمداني: ١٩٧٤: ٣٣٥) و(ذو خشب) موضع على مرحلة من المدينة على طريق بلاد الشام(الهمداني:١٩٧٤: ٣٢٠؛ البكري:١٩٤٥: ٢/ ٥٠٠) .

-المنازل المشتركة : كان لقبيلة جُهينة منازل مشتركة مع بعض القبائل العربية في مواضع مختلفة من منازلها كالقرى والاودية والجبال سكنت فيها القبيلة إلى جانب القبائل العربية مع مراعاتهم لحدود أراضيهم، ومراعاة لحسن الجوار، واشتراكهم في المنازل كان له دور كبير بتوثيق علاقاتهم من خلال تحالفهم مع بعض البعض كما سنرى لاحقا، منها (الصفراء) قيل موضع، وقيل قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها، وهي فوق ينبع مما يلي المدينة، مسير يوم من جبل رضوى، وماؤها يجري إلى ينبع وهي لجهينة والأنصار ولبني فهر ونهد(السلمي:١٣٧١: ٨؛الهمداني: ١٩٧٤: ٣٢٠ ؛ الزمخشري :(د،ت):١٤٣)، من أهم عيون الماء فيها (عين البركة) وهي لجهينة (البلادي:١٩٩٣: ١٩٩)، وتضم واحات كثيرة وآبار وبها نخل وزرع، سكانها جهينة وليث والأنصار (السلمي:١٣٧٣: ٨؛الحربي:١٩٦٩: ٥٣٨)، وعين ماء يقال لها (البُحَيْرة) مياهها وفيرة، يزرع فيها البقول والبطيخ (السلمي:١٣٧٣: ٨ ؛الحربي١٩٦٩ :٥٣٨)، و(الصَّفْرَاءُ) عند ياقوت الحموي (٢٠٠٨: ٥/ ١٩٣) وادٍ من ناحية المدينة كثير النخل والزرع، في طريق الحاج بينه وبين بدر مرحلة(المرحلة تساوي ستة فراسخ) (العمري:١٤٢٣: ٤/ ١)، سلكه رسول الله (ص) غير مرّة،

و(يَنبُع) من المنازل المشتركة بين جُهينة وليث والأنصار، تقع إلى الشمال الغربي من مكة(الفاسي:٢٠٠٠: ٢/ ٣١٥)، على يمين رضوى للقادم من المدينة إلى البحر، وهي قرية كبيرة غنية بعيون الماء العذبة وفيها منبر (السلمي: ١٣٧٣: ٨؛ ياقوت الحموي:٢٠٠٨:٨/ ٥١١)، و(الشرع والخبين) من المنازل المشتركة بين قبيلتي جُهينة وبليّ (الهمداني: ١٩٧٤: ٣٣٢):، و(الشرع) عند البكري(١٩٤٥: ٣/ ٧٩١) موضع، وعند أبن بليهد(١٩٥١: ٢/ ٤٧) وادٍ، ومن المنازل المشتركة لقبيلة جُهينة مع بنو أشجع وادي (إضم) ويسمى وادي الحمض أيضا،



تغزره أودية كثيرة، وصفه الغلامي(١٩٦٢: ١٢) انه من أعظم ألاودية، ينحدر من الجنوب الشرقي لحرة خيبر ويمتد إلى الجنوب الغربي حتى أطراف يثرب، ويسير شمالا ثم غربا حتى يصب في البحر الأحمر، وهو من أعراض الحجاز الكبار كنخال وغيره ،(الهمداني:١٩٧٤: ٣٢٠-٣٢٨) وفيه يقول أُمية بن أبي الصًلت :

آبـاؤنـا دَمّـنُـوا تَهـامَـة في الدهْرِ
وسَـالَـتْ بـجَـيـشَـهُـم إضـمُ

وقال البكري عن الطوسي(١٩٤٥: ١/ ١٦٥): إضم وادٍ دون المدينة، وقال عن أبو عمرو الشيباني : إضم جبل لأشجع وجهينة، وقيل وادٍ لهم، وذُكر أن جُرهم لما خرجت من مكة، خرج بهم رئيسهم (الحارث بن مُضاض الأصغر الجرهمي) إلى إضم من أرض جهينة، وجبلي(رَضْوَى) و(عَزْوَر) من المنازل المشتركة بين قبيلتي جُهينة ونهد، ينبت فيهما الشوحط والنَّبْعَ والقَرَظَ والرَّنَف وفيهما مياه وأوشال(السلمي:١٣٧٣: ٦؛الزمخشري:(د،ت):١٣٣،١٧٣)، سكنوا في الوبر دون المدر (السلمي: ١٣٧٣: ٦-٧؛البكري:١٩٤٥: ٢/ ٦٥٦)، تبعد عن يَنبُع مسافة يوم، ومن المدينة على سبع مراحل، (أَشْمَذان) هما جبلان بين المدينة وخيبر، لقبيلة جُهينة وأشجع(ياقوت الحموي:٢٠٠٨/ ١/ ١٦٢) وعند أبن عبد الحق(١٩٩٢: ١/ ٨٣) (أشْمَذيْنِ)، قال رزاح بن ربيعة العذري (الجاسر:١٩٧٠ : ٤٨١):

جَمَعنا مِـنَ الـسَّرَّ مـنْ أشمَذَيْن
ومــن كــل حــيً جمعنا قبيلا

وسكنت قبيلة جهينة ولخم وجذام وبلي الاراضي الممتدة بين إيلة وتبوك إلى وادي القرى (الأدريسي: ٢٠٠٢: ١/ ٣٥٢؛ الجاسر:١٩٧٠: ٤٠٢)، ومن المنازل المشتركة (الجناب) موضع بعراض خيبر وسلاح ووادي القرى لبني فزارة وعذرة، أما الوادي وما حوله لجهينة وعذرة وبلي، جعله ياقوت الحموي (٢٠٠٨: ٣/ ٧٧) من منازل بنو مازن، قال حمد الجاسر (١٩٧٠: ٤٩٩) ان الجِناب من بلاد جهينة ومعها عذرة وبلي وكلب وفزارة، وأشار الأدريس (٢٠٠٢: ١/ ٣٨٠) إلى (فيد) من البادية قال انها مدينة في منتصف الطريق ما بين العراق ومكة، باديتها لقبيلة جهينة وفزارة ولخم وبلي وقبائل مختلطة من اليمن ومضر ،

ويذكر أن قبيلة جُهينة بقيت محتفظة بمنازلها في الحجاز لأكثر من ثلاثة قرون، ولا زالت تحتفظ بمنازلها في منطقة ينبع وما حولها من أودية وجبال وشعاب حتى يومنا هذا .

وفي الإسلام : انتقلت مجاميع من قبيلة جهينة إلى بلاد الشام والعراق ومصر، حيث استقروا فيها بعد أن ساهموا بعمليات التحرير،

في بلاد الشام :توزعت بطون من جهينة في بلاد الشام ،واشتركت قبيلة جهينة وذبيان مع لخم في مواضعها في الجولان وما يليها من البلاد، كالنوى والبثيني وشعث من أرض حوران(الهمداني :١٩٧٤:



٢٧٣) .

في العراق : نزلوا الكوفة وبها محلة نسبت إليهم، بعد أن اختطها سعد بن أبي وقاص بأمر الخليفة عمر بن الخطاب(رض) ففي رواية للطبري(٢٠٠٨: ٤/ ٣١-٣٢)، في أحداث سنة(١٧هـ) قال فيها :((ثم دخلت سنة سبعة عشر ففيها اختطت الكوفة ... وأنزل في غرب الصحن بجالة وبجيلة على طريق، وجديلة وأخلاط على طريق، وجهينة على طريق))، ونزل بعض من بطونها البصرة(السمعاني: ١٩٩٨: ٢/ ١٦٦)، وكان لهم دور في فتح المدائن (حسن:١٩٨٠: ٧٦) .

في مصر: تعد قبيلة جُهينة من أهل الراية عند الفتح العربي لمصر(البري١٩٩٢: ٢٤٠)، وهاجر الكثير من بطونها إليها بعد الفتح، حتى أصبحت جهينة من القبائل العربية الكبيرة في مصر، سكنوا إلى الشرق من(جبل المقطم) مع قبيلة بلي(الأدريسي:٢٠٠٢: ١/ ١٣٤) وسكنوا في أسيوط والصعيد(القلقشندي:١٩٨٢: ٤٣)، ومن أعلامها اللذين عينوا ولاة في مصر (عقبة بن عامر الجهني) من قبل معاوية بن أبي سفيان من سنة (٤٤-٤٧هـ) حتى توفي في مصر سنة (٨٥هـ) وكان من رواة الحديث .

جداول بمنازل قبيلة جُهينة :

-القرى :

ت	اسم الموقع	مكانه	الملاحظات
١	ذو المَرْوْة	بينها وبين المدينة ثمانية بُرُد .	(البكري:١٩٤٥: ٣/ ١٢١٨).
٢	يَلْيَلُ	بالقرب من وادي الصفراء من أعمال المدينة .	(السلمي١٣٧٣: ٨) .

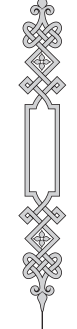
-الأودية :

ت	اسم الموقع	مكانه	الملاحظات
١	حَوْرَتان الشامية واليمانية	من أودية جبال الأشعر ،بين يثرب وبلاد الشام .	(ياقوت الحموي:٢٠٠٨: ١/ ٩٠)
٢	ذو الضلالة	في حورة اليمانية بين يثرب وبلاد الشام	(البكري:١٩٤٥: ١/ ١٥٥).
٣	عَبَاثر	من أودية الأشْعَر بين يثرب وبلاد الشام	(البكري:١٩٤٥: ١/ ١٥٧-١٥٨)
٤	ساية	وادِ بين حاميتين وهما حرتان سوداوان	(الهمداني:١٩٧٤: ٣٢٠)
٥	غوى	لم يحدد موقعه.	(الهمداني:١٩٧٤: ٢٧٣).
٦	يحال	لم يحدد موقعه.	(الهمداني:١٩٧٤: ٢٧٣).

٧	مسيحة	ماء لجهينة، على بعد مرحلتين من مكة	(أبن حبيب:1985: 331).
٨	رَشَد	لم يحدد موقعه.	(البكري:١٩٤٥: ٢/ ٦٥٣).
٩	الشَّبَا	قريب من الأبواء .	(البكري: ١٩٤٥: ٣/ ٧٧٦-٧٧٧).
١٠	الفَيْض	لم يحدد موقعه.	(البكري:١٩٤٥: ٣/ ١٠٣٦) .
١١	مَثْعَر	من ناحية فرش وملل بين مكة ويثرب.	(ياقوت الحموي: ٢٠٠٨: ٨/ ٢٠٥).
١٢	مَشْجَر	بالقرب من مَثْعَر، بين مكة ويثرب.	(البكري:١٩٤٥: ٣/ ١٢٥٩) .
١٣	العرج	بين مكة ويثرب.	(الحربي: ١٩٦٩: ٤٤٨).
١٤	ذات الحرى	في جبل الأجرد الأجرد .	(البكري: ١٩٤٥: ١/ ٣٦-٣٧) .
١٥	بئر بني سباع	في جبل الأجرد .	(البكري: ١٩٤٥: ١/ ١١٣).
١٦	بئر الحواتكة	في جبل الأجرد .	(البكري: ١٩٤٥: ١/ ١١٣).
١٧	عين البركة	في قرية الصفراء فوق ينبع مما يلي المدينة .	(البلادي:١٩٩٣: ١٩٩).

-الجبال :

ت	اسم الموقع	مكانه	الملاحظات
١	الأَشْعَرُ	يقع بين المدينة وبلاد الشام .	(الهمداني(١٩٧٤: ٢٧٣؛البكري:١٩٤٥: ١/ ٨)
٢	الأجْرد	يقع بين المدينة وبلاد الشام.	(الهمداني(١٩٧٤: ٢٧٣؛البكري١٩٤٥: ١/ ٨)
٣	شِعْرٌ	بالقرب من الَملَح، وقرب الخرج .	(ياقوت الحموي٢٠٠٨: ٥/ ١٤٥).
٤	قُدْس	بين حرة سليم ويثرب.	(البكري١٩٤٥: ٣/ ١٠٥١؛ الزمخشري (د،ت): ١٨٧).
٥	أوآره	بين حرة سليم ويثرب.	(البكري١٩٤٥: ٣/ ١٠٥١؛ الزمخشري (د،ت): ١٨٧).
٦	نِصْع	بين الصفراء وينبع، على يسار ينبع .	(البكري١٩٤٥: ٤/ ١٣٠٩-١٣١٠)
٧	رَضْوى	بين ينبع والحوراء .	(البكري:١٩٤٥: ٤/ ١٣٠٩-١٣١٠)
٨	بُواط	من ناحية رضوى قرب من ذي خُشُب مما يلي طريق الشام .	(الهمداني: ١٩٧٤ :ص٣٢٠).
٩	وَرِقَان	جبل أحمر متصل بمكة .	(الحربي:١٩٦٩: ٤٤٣).
١٠	قرس	بالحجاز، قرب حرة النار .	(أبن عبد الحق:١٩٩٢: ٣/ ١٠٧٧).
١١	صِنْدِدٌ	جبل بتهامة .	(ياقوت الحموي:٢٠٠٨: ٥/ ٢٠٣) .





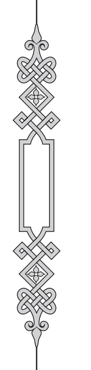
١٢	جبل العرج	لجهينة بين حرة سُليم وبين المدينة.	(البكري:١٩٤٥: ١/ ٩١).
١٣	ذَهَبَانُ	أسفل ذو المُروة ،بين ذو المُروة والسُّقيا	(ياقوت الحموي:٢٠٠٨: ٤/ ٣٧٦).

-المواضع :

ت	اسم الموقع	طبيعته	مكانه	الملاحظات
١	المخاضة	بقاع	بين المدينة والشام.	(البكري:١٩٤٥: ١/ ١٥٥).
٢	الخَبْط	موضع	بناحية ساحل البحر.	(الزمخشري:(د،ت):٨٥).
٣	تيدد، وقيل يندد	أرض	لم يحدد موقعها.	(الهمداني:١٩٧٤: ٢٧٣؛ ياقوت الحموي:٢٠٠٨: ٢/ ٤٧٠).
٤	أَجْرَب	منزل	بناحية المدينة.	(ياقوت الحموي٢٠٠٨: ١/ ٩٠؛أبن عبد الحق ١٩٩٢: ١/ ٣١).
٥	حرحار	موضع	في الحجاز	(أبن عبد الحق١٩٩٢ : ١/ ٣٩١)
٦	عسفان	حصن	بينه وبين البحر نحو عشرة أميال.	(الأدريسي:٢٠٠٢: ١/ ١٤١).
٧	حرة النار	حرة	قرب المدينة	(الهمداني:١٩٧٤: ٣٣٢)

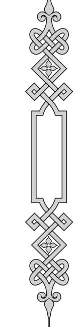
-المنازل المشتركة :

ت	اسم الموقع	طبيعته ومكانه	منزل مشترك	الملاحظات
١	يَنْبُع	قرية تقع إلى الشمال الغربي من مكة	لقبيلة جُهينة وليث والانصار	(السلمي:١٣٧١: ٨؛الفاسي:٢٠٠٠: ٢/ ٣١٥
٢	الشرع	موضع لم يحدد موقعه	لقبيلة جُهينة وبليّ	(الهمداني: ١٩٧٤: ٣٣٢)
٣	الخبين	لم تحدد طبيعته وموقعه	لقبيلة جُهينة وبليّ	(الهمداني: ١٩٧٤: ٣٣٢)
٤	إضم	وادٍ دون المدينة	لقبيلة جُهينة وبليّ	(الهمداني: ١٩٧٤: ٣٣٢)
٥	الصفراء	موضع، فوق ينبع مما يلي المدينة	لقبيلة جهينة والأنصار وبني فهر ونهد .	(السلمي:١٣٧١: ٨؛ الهمداني: ١٩٧٤: ٣٢٠)
٦	رَضْوَى	جبل في تهامة يبعد عن يَنْبُع َمسافة يوم	لقبيلة جُهينة ونهد	(السلمي:١٣٧٣: ٥).
٧	عَزْوَر	جبل قرب رضوى بينه وبين رضوى طريق المعرقة	لقبيلة جُهينة ونهد	(السلمي:١٣٧٣: ٥)
٨	أَشْمَذان	جبلان بين المدينة وخيبر	لقبيلة جهينة وأشجع.	(ياقوت الحموي٢٠٠٨: ١/ ١٦٣)



٩	الجناب	موضع بعراض خيبر .	من منازل جُهينة وعذرة وبلي وكلب	(ياقوت الحموي(٢٠٠٨: ٣/ ٧٧) ؛حمد الجاسر(١٩٧٠: ٤٩٩) .
١٠	فيد	مدينة في منتصف الطريق بين العراق ومكة	باديتها لجُهينة وفزارة ولخم وبلي وقبائل مختلطة من اليمن ومضر	(الأدريس:٢٠٠٢: ١/ ٣٨٠) .

من جدول منازل قبيلة جُهينة نلاحظ أن الصفة الغالبة على منازلها هي الأودية التي بلغ عددها (١٧) وادياً، ووادٍ مشترك لها مع قبيلة (بلي) فيكون عدد أودية قبيلة جُهينة (١٨) وادٍ، وهذا ما أثر بشكل كبير على استقرارها في منازلها وملازمتها لها، وتأتي بعد الأودية، الجبال التي بلغ عددها (١٣) جبلا، و(٣) جبال مشتركة مع قبيلة نهد وقبيلة أشجع، يبلغ عددها (١٦) جبلا، والمواضع من أراضيها بلغ عددها (٧) والمشترك (٦)، يكون عددها (١٣) موضعا، والقرى بلغ عددها (٢) والمشترك (١) مع قبيلة ليث والأنصار، تكون (٣) قرى، وبحكم هذا الموقع فأن طبيعة أرضها قد حددت علاقاتها مع الآخرين، من خلال سياسية قائمة على التفاهم والحوار من أجل حماية مصالحها ومكاسبها في المنطقة .



ثالثا: الاحوال الأقتصادية لقبيلة جُهينة:

أن من أوجه ازدهار قبيلة جهينة نشاطها الاقتصادي الذي يعد من اساسيات غناها بفضل موقعها المهم على طرق التجارة، وبفضل خصوبة أراضيها التي أدت الى انتاج زراعي متنوع، فقد توفرت في اوديتها وشعابها وقراها عيون ماء وفيرة وفي جبالها عيون ماء، وضمت أراضيها الآبار، وصفت مياه آبارها بالعذبة(الأدريسي:٢٠٠٢: ١/ ١٤١)، فضلاً عن الامطار، هذه الموارد ساعدت على نجاح الزراعة في أراضيها، وتنوعت مزروعاتها وأشجارها، كان في مقدمتها شجرة النخيل (سيدة الأشجار)، وما تنتجه من تمور التي في مقدمة المحاصيل الزراعية لحاجة السكان لها كغذاء رئيسي ، فقد جادت أراضي القبيلة بأنواع التمر الجيد (الواقدي:١٩٨٤: ٢/ ٧٧٥)، منها أراضي ينبع التي كانت غنية بأشجار النخيل، أيضا أنتجت أراضي القبيلة البقول والبطيخ(السلمي:١٣٧٣: ٨ ؛الحربي:١٩٦٩: ٥٣٨؛البكري:١٩٤٥: ٣/ ٨٣٦)، والموز والرمان والعنب (ياقوت الحموي:٢٠٠٨: ٥/ ١٤)، والفجل والليمون والباذنجان، والزيتون والحنطة (البكري:١٩٤٥: ١/ ٣٧؛ البركاتي:٢٠٠٩: ١٥٠)، والياسمين والعسل وضروب من الأشجار والنبات (البكري:١٩٤٥: ١/ ٣٧)، ووصف الأدريسي(٢٠٠٢: ١/ ٣٥٢) بلاد جُهينة بين ايلة وتبوك ووادي القرى انها بلاد إبل وألبان وسمن، ينتجع سكانها مراعي هذه الاراضي، يسكنون بيوت الشعر، وينتقلون من موضع إلى موضع، ولهم مصايف ومرابع ينتقلون عليها، وعرفوا بكرمهم ،

وضمت الجبال التي شغلتها قبيلة جُهينة النباتات الطبيعية، إذ أشار السلمي(١٣٧٣: ٦) إلى جبال



جهينة، منها جبلي رضوى وعزور، قال : ينبت فيها الشَّوحط وهو نبات طبيعي يصنع منه الأقواس(أبن منظور(د،ت):٩/ ٢٠٠)، والقَرَظ، والقرظ يدبغ بها وهي شجر شاكة صفراء اللون عظيمة(الأنصاري:١٩٩٥: ٦٣)، والرَّنْف وهو شجر تأكله الإبل، والأراك أيضا وهي من الأشجار المثمرة(البكري:١٩٤٥: ٤/ ١٣٧٧؛السمهودي:٢٠١١: ٤/ ١٣٣١) ،والغضور قال عنه أبن منظور((د،ت):٥/ ٢٤) :هو شجرة غبراء تعظم، وقيل هو نبات لا يعقد عليه شحم، والعرعر والايدع والبشام (السلمي:١٣٧٣: ٦؛الأصمعي:١٩٧٢: ٣٦)، وينبت فيها أيضا الظيان، ويسمى ياسمين البر(الأصمعي:١٩٧٢: ٣٦) له ساق غليظ وهو شائك ويحتطب به، وينبت في جبال قبيلة جُهينة النَّبْعَ وهو شجر أصفر العود يصنع من أخشابه الأقواس وتصنع من أغصانه السهام (الزمخشري(د،ت):١٧٣،١٣٣؛معجم أسماء النباتات: ١٩٦٥: ١٤٩)، ويمكن ان ندرك المستوى الاقتصادي الكبير لقبيلة جُهينة من كتاب رسول الله (ص) لهم باستصلاح أراضيهم واستغلالها، أن لهم بطون الأرض وسهولها، وتلاع الأودية وظهورها يزرعون نباته ويشربون مائه(أبن كثير:١٩٩٢: ٣/ ١٦) .

الثروة الحيوانية : أما الثروة الحيوانية فأنها نالت عناية قبيلة جُهينة كغيرها من القبائل العربية الأخرى، لأهميتها الكبيرة في حياتهم اليومية كغذاء وكساء، وكوسيلة للنقل وحراثة الأرض، مثل الأنعام (الإبل والاغنام والابقار) فضلا عن الخيول والابل (الخطيب:١٩٩٣: ١٥٩) إذ كانت الإبل احدى الوسائل الهامة لنقل الأمتعة والمسافرين، وكانت الابقار احدى الوسائل الهامة لحراثة الارض، ووسيلة لسحب الماء من الآبار الى المزارع التي كانت تعتمد في زراعتها على الآبار، فضلا عن كونها مصدر غذاء مهم، وفرت هذه الثروة الحاجات الاساسية للقبائل في الجزيرة العربية(السيف: ١٩٨٣: ٧٥)، وكان لوجود المراعي الجيدة في أراضي قبيلة جُهينة بسبب وجود مصادر المياه والأراضي الخصبة ووفرة النباتات، فضلا عن وجود النباتات البرية دور كبير في نمو هذه الثروة في أراضيها، فحققوا الإكتفاء الذاتي منها سواء كان غذاء أو كساء، وما كان يفيض منها يعرض في الأسواق .

الصناعة : أما الصناعة، فأن وجود مصادر المياه ووجود الزراعة والثروة الحيوانية في أراضي القبيلة قد ادى الى تهيئة المواد الاولية للصناعة والتي شكلت مصدرا اضافيا من مصادر ثروتها الاقتصادية، فتهيأت بذلك الخدمات اللازمة والمناسبة للصناع والحرفيين لصناعة الادوات المختلفة، وقدمت الزراعة النباتات التي استخرجت منها المواد التي ساهمت في الدباغة والعطور والخمور والنسيج والطبابة، وصنعوا العطور من الورود المتوفرة بكثرة في اراضيهم لاسيما الاودية، فضلا عن صناعة العسل الذي يعد من أغنى الاطعمة، وهذا امر طبيعي لأن وفرة البيئة المناسبة



للنحل من ماء والوان مختلفة من الزهر التي تنبت على حواف الجبال وفي أعلاها وفي الاودية كانت قد أدت الى تنامي النحل، ومن المسلم به ان هذه الثروة كانت قد نالت اهتمامهم وعنايتهم لفائدتها الصحية والغذائية فضلا عن كونها عملا تجاريا مربحا،

من جانب آخر حرصت قبيلة جُهينة على انتاج الصناعات الغذائية المستخرجة من التمور مثل الدبس والشراب والخمور، والعصير والنبيذ من الرمان والعنب، وما يصنع من منتجات الحيوانات ومشتقات الحليب من ألبان وأجبان وسمن (الأدريسي:٢٠٠٢: ١/ ٣٥٢)، فضلا عن صناعات الغزل والنسيج من صوف الحيوانات والوبر وشعر الماعز وصناعة دباغة الجلود والأصباغ، وصناعة البسط والمفروشات والسجاد والخيم والأوتاد وأدوات الطعام، لحاجتهم اليومية لها ولحاجتهم لها لأن بعض أراضيها كانت محطة من محطات القوافل ،مما يتطلب منها توفير ما يحتاج إليه أصحاب القوافل التجارية في ذهابهم وإيابهم وتوفير أماكن للاستراحة لهم، ووجدت بعض الصناعات في القبيلة، منها صناعة الاواني الفخارية والجرار والأباريق والأكواب والقدور، وصناعة الحلي، وصناعة أدوات الصيد مثل الفخاخ والشباك(الشريف:١٩٦٥: ٢٧٨)، فضلا عن الصناعات الخشبية كصناعة الأبواب ووجد في جبال قبيلة جُهينة الشَّب (البكري:١٩٤٥: ١/ ١٥٥)، وهو مركب كيمياوي، تاجروا به، وعرفوا صناعة الزجاج والخزف(الأنصاري:١٩٧١: ٢٩) والتعدين في ينبع كان رائجاً، فضلا عن استخراجهم اللؤلؤ ومعالجته وبيعه .

التجارة : أما نشاط قبيلة جُهينة التجاري، فأن المعطيات الاقتصادية الناتجة عن ثرواتها من انتاج زراعي وثروة حيوانية وصناعة، ووقوع منازلها على خطوط القوافل التجارية كانت قد فرضت عليها العمل بالتجارة بواسطة منتجاتها او بواسطة السلع التي ترد اليها، فالطرق المارة عبر أراضيها كان لها دور مهم بازدهار تجارتها، لا سيما وان التجارة كانت تشكل ركنا اساسيا من أركان اقتصاد القبائل العربية قبل الإسلام في مختلف مواضعها، سواء كانت تشتغل بالتجارة أم ناقلة لها، لأن الموقع على طرق التجارة والفائض الانتاجي قد فرض على سكانها هذا النشاط، والموقع على طرق التجارة قد منح القبائل الغنية والفقيرة قوة سياسية واقتصادية،

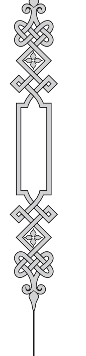
فما كان يفيض من انتاج القبائل كان يعرض في الاسواق، وسوق قبيلة جُهينة أو السوق التي كانت تعرض فيه منتجاتها هو سوق (نطاة خيبر) يقع شمال يثرب، وهو من الأسواق الثانوية التي كانت تقام في بلاد العرب، يقام في قرية خيبر شمال يثرب من كل عام في يوم عاشوراء ويستمر حتى نهاية محرم (أبن حبيب: ١٩٤٣: ٢٦٨)، وقيل انه يقام في الأول من محرم إلى العاشر منه (البيروني:١٩٢٣ : ٣٢٨)، ورغم أنه سوق محدود النطاق الا انه وفر السلع اللازمة لأبناء القبائل فضلا عن تزود القوافل التجارية المارة عبر (ساية) بما تحتاجه منه، وخيبر هي احدى محطات



الطريق التجاري الذي يربط اليمن مع بلاد الشام مما منحها أهمية كبيرة آنذاك(الافغاني:١٩٦٠: ٣٥٦) فكانت القوافل تنزل سوقها وتبيع وتشتري فيه من حاصلات خيبر الزراعية والصناعية، وقبيلة جهينة كانت من سكان خيبر إلى جانب بني حرب ومزينة وبلي(الهمداني: ١٩٧٤: ٢٧٣)، ولخصوبة أرض خيبر ووفرة مياهها، فأنها ساهمت في رفد أسواقها بأنواع المحاصيل الزراعية، منها التمور والحبوب والفواكه بأنواعها(أبو عبيدة:١٩٠٥: ١/ ٢٩١)، ومما يشير إلى ان الزراعة كانت أهم موارد سكان خيبر ومنها أقواتهم أن رسول الله (ص) في صُلحهُ معهم، قاسمهم المنتوج الزراعي السنوي(أبن هشام:١٩٨٦: ٢/ ٣٣٧)، وفضلا عن الزراعة فقد عمل سكان خيبر بالتجارة وكانوا يتاجرون مع القوافل التي ترد اليهم، ومع الاسواق التي تقام بقربهم وبخاصة أسواق المدينة وسوق دومة الجندل، ومما يدل على نشاطه التجاري كثرة الأموال التي عثر عليها المسلمون أثناء فتح مدينتهم(البلاذري:١٩٣٢: ٣٥)، وهذا يدفعنا إلى القول أن أبناء قبيلة جُهينة قد كان لهم دور بالعمليات التجارية التي كانت تجري في خيبر، وقبيلة قريش قد تعاملت تجاريا مع سوق(نطاة خيبر)، وقوافل قريش كانت تمر عبر هذا السوق عند ذهابها وعودتها من بلاد الشام(الافغاني:١٩٦٠ : ٣٥٧)،

كما تاجر أبناء قبيلة جُهينة مع يثرب، فالأخبار تشير أن سوق الخيل في يثرب كان نشطاً، وكانت ترتاده بعض القبائل التي تهتم بتربية الخيول، منها قبيلة جُهينة حيث تجلب الخيول والإبل والغنم، وتجلب السمن إلى يثرب لبيعها(أبن شبه:(د،ت): ١/ ٣٠٦)، وكذلك فزارة وسليم وبنو مرة، ويذكر أن رسول الله(ص) اشترى فرسه (سَبْحة) من أعرابي من جُهينة (السمهودي:٢٠١١: ٢/ ٧٥٤)،

وفي سوق عكاظ كان لقبيلة جُهينة نشاط تجاري أيضا، ففي رواية لليعقوبي((د،ت): ١/ ٢٣١) في حديثه عن حضور قبائل العرب لسوق عكاظ، قال : ينزلها قريش وقبائل العرب إلا أن اكثرها مضر، وقبيلة جهينة كانت إحدى القبائل التي ترتاد سوق عكاظ، الواقع قرب الطائف على طريق اليمن مكة(الأزرقي:١٩٨٣: ١/ ١٩٠)، لعرض منتجاتها وشراء ما تحتاجه، ومن الجدير بالذكر أن قرب منازل قبيلة جُهينة من سواحل البحر الأحمر جعلها نقطة اتصال بين مدن الحجاز ومصر وبلاد الشام وهذا ما أدى إلى انتعاش تجارتها (الرويثي:١٩٨٣: ٢٣٧)، فقد تاجروا بمنتجات الحيوانات والتمور والفاكهة، فضلا عن الفحم الشجري والأحجار الكريمة الواردة إليهم من مصر واليمن والهند والصين(لبيب:١٩٥٢: ١٩)، فضلا عن المعادن، حيث كانت أراضي قبيلة جهينة غنية بمعادنها(أبن سعد: ١٩٩٨: ٣/ ٢١٣)،



أيضا ان سيطرت قبيلة جُهينة على الأودية التي تسلكها تجارة قريش إلى الشام، ووقوع بعض منازلها على طرق تجارية مهمة كان لها دور مهم في إسهام أبنائها بعالم التجارة، من بيع وشراء وتوفير متطلبات التجار القادمين، وكوسطاء في التجارة،

وكان لها دور كبير بانتعاش المستوى الاقتصادي للقبيلة وتوثيق علاقاتها الخارجية بشكل كبير من خلال عقد التحالفات التي عقدتها والتي حققت لها الربح المادي والاستقرار السياسي والاجتماعي، فقد حقق لها موقعها الفائدة الكبيرة من تجارة المرور عبر أراضيها، لا سيما الطرق التي تربط بلاد الشام مع الحجاز ،منها (ساية)، ففي رواية لياقوت الحموي عن السلمي(٢٠٠٨: ٥/ ١٤) يقول فيها : أن التجار من كل بلد كانوا في (ساية) وهو وادٍ لقبيلة جُهينة فيه قرى ونخل ومزارع وموز ورمان وعنب، وفيه طرق كثيرة، يقع على طريق القوافل بين بلاد الشام ومكة، الأمر الذي يعكس وفرة خيراتها ومدى النشاط والتبادل التجاري للقبيلة آنذاك ومدى توفير سبل الراحة للتجار ،

و(بواط) التي تبعد عن يثرب أربعة برد، كانت أحدى الطرق التي ربطت يثرب (المدينة) مع بلاد الشام (جواد علي: ٢٠٠٦: ٤/ ١٩٤)، و(العيص) وهي أحدى منازل قبيلة جُهينة على ساحل البحر الأحمر، وهو طريق بري تسلكه قوافل قريش التجارية وقوافل القبائل العربية وقوافل أهل الشام ،يربط مكة مع بلاد الشام (ياقوت الحموي:٢٠٠٨: ٦/ ٣٦٦) وهي أحدى طرق الحاج للقادم من مصر والشام قادمين من السويداء إلى المدينة ،(الهمداني:١٩٧٤: ٢٧٣)، وفي الإسلام كانت هذه الطرق ممرات تسلكها سرايا رسول الله (ص) لأعتراض قوافل قريش التجارية القادمة من بلاد الشام، في الأطراف الغربية للحجاز(العلي:١٩٨٨: ٩٦٥)،

أيضا تعد (الصفراء)وهي قرية لجهينة وإحدى المحطات التجارية التي يمر من خلالها طريق يثرب(المدينة)إلى مكة (البكري : ١٩٤٥: ١/ ٩٥٥)، واحدى طرق الحاج، و(ذو المَرْوْة) قرية لجُهينة كانت إحدى المحطات التجارية للطريق الواصل بين بلاد الشام والحجاز، حيث يبدأ هذا الطريق من دمشق وصولا إلى جاسم ويسير عبر عدة مواضع حتى يصل إلى (سرغ) وهي آخر بلاد الشام وأول الحجاز بين المغيثة وتبوك، ومن تبوك يسلك عدة مواضع وصولا إلى وادي القرى فتمر القوافل في قرى عديدة ثم إلى الرحيبة ثم إلى ذي المروة (وهي احدى قرى جُهينة) ومنها إلى مر، والسويداء وإلى ذي خشب وإلى يثرب(أبن خرداذبة:١٨٨٩ : ١٤٩ ؛ الادريسي:٢٠٠٢ :٣٧٦؛ جواد علي : ٢٠٠٦: ٧: ٣٤٨)، وهناك طريق آخر يمتد من إيلة، إلى حقل، إلى مدين، ويمر بعدة مواضع وصولا إلى وادي القرى، وإلى الرحيبة، والمروة، وإلى السويداء، وذي خشب، ثم إلى يثرب(أبن خرداذبة:١٨٨٩ : ١٤٩-١٥٠) ،

أيضا الطريق الذي يربط مصر بيثرب يمر بأراضي قبيلة جُهينة، حيث تمر القوافل بعدة محطات بعد خروجها من مصر حتى تصل إلى وادي القرى، والرحيبة، وإلى ذي المروة ثم إلى السويداء، وذي خشب، وإلى المدينة يثرب(الادريسي:٢٠٠٢ :٣٤٥)، مما سبق يمكن القول ان طبيعة الأرض والموقع المهم ووفرة الموارد الطبيعية كان لهما دور كبير بازدهار

الواقع الاقتصادي لقبيلة جُهينة، وكان لها دور بمنحها قوة وهوية ذات طابع اقتصادي وسياسي مميز سواء كان قبل الإسلام أو في الإسلام، فقد استثمرت هذه القبيلة خيراتها وموقعها بالشكل الذي حقق لها الاكتفاء والاستقرار ولعب دور الوسيط في عالم التجارة والسياسة آنذاك .

رابعا : علاقات قبيلة جهينة :

أن القارئ لتاريخ قبيلة جُهينة يدرك مدى حرصها على بناء علاقات ذات طابع سلمي مع القبائل العربية القريبة من منازلها، والبعيدة عنها كـ(قبيلة قريش)، ايمانا منها بعدم إتباع سياسة قد تهلكها وتؤثر على مصالحها في المنطقة التي شغلتها حماية لأراضيها وحماية لطرق التجارة المارة عبر أراضيها وبنفس الوقت، فحرصت من خلال علاقاتها القائمة على التحالفات والمصاهرات على عدم الخوض في صراعات قد تؤثر على مصالحها وتفقدها مركزها في موقعها الاستراتيجي المهم والذي ذكرناه سابقا، وبناءاً على ذلك يمكن القول أن نمط حياة قبيلة جُهينة قد تميز بالاستقرار أكثر من التنقل من مكان لآخر، وقد تمكنت قبيلة جُهينة بسياستها هذه، وبفضل زعمائها أن تثبت وجودها وأن تكون مؤثرة في المنطقة التي شغلتها، وأن تلعب دور الوسيط في فض نزاعات بين بعض القبائل كما سنرى، وهذا أن دل على شيء انما يدل على حكمة زعمائها ومكانتهم بين القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وبعده، ويدل على مدى قوة القبيلة ونفوذها بالمواضع التي شغلتها بالشكل الذي يخدم مصالحها وحماية منافعها، والدفاع عن حلفائها ضد اي خطر أو اعتداء يتعرضون له، لكن الأمر لا يخلو من بعض السلوكيات الفردية من أبناء القبيلة فرضتها ظروف معينة، وهو تصرف فردي لا يحسب على القبيلة أجمعها، فالقبيلة كانت حريصة على الحفاظ على علاقاتها الخارجية، فضلا عن حرصها على حسن الجوار، ويمكن أن نستشف مكانة قبيلة جهينة التي حافظت عليها حتى بعد ظهور الإسلام، من قول رسول الله (ص) : من كان من جهينة خير من بني تميم، وبني عامر بن صعصعة، ومن الحليفين أسد وغطفان (أبن حبيب:١٩٨٥: ٢٣٧؛ النويري:(د،ت) : ٢/٣٤٨)، وقيل كانت جُهينة وأسلم ومزينة وغفار وأشجع قبيل الإسلام تأتي بعد عامر بن صعصعة في القوة والمكانة(علاء الدين مغلطاي:٢٠٠١: ٢/٣٠٦)، وفي رواية لأبن خلدون(٢٠٠٦: ٢/ ٣٩١-٣٩٢)، قال فيها: لم يكن في العرب ملك إلا في آل المنذر بالحيرة للفرس، وفي آل جهينة بالشام للروم، وقال : وأعظم عزهم (أي العرب) وفادة على آل المنذر، وآل جهينة ، وبني جعفر ونجعة من ملوكهم ، وقد تمثلت علاقاتهم بما يلي :

العلاقة مع قبيلة هذيل بن مدركة : قبيلة هذيل هي أحدى القبائل العدنانية، يعود نسب القبيلة إلى (هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (المبرد:١٩٣٦: ١؛ ابن الكلبي: ١٩٨١: ١٣-٢٠)، سكنت بطونها في مواقع مختلفة من الحجاز، حول مكة وفي عرفة وما جاورها وامتدت

منازلها إلى ما بين مكة والمدينة، لكنها أقرب إلى مكة كانت، وفي السراة، سراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف(ابن خلدون: ٢٠٠٦: ٢/ ٣٦٧)، تمثلت العلاقة بين قبيلة جُهينة وقبيلة هُذيل بالمصاهرة، وهي أقدم علاقة للقبيلة، حيث ذكر أبن حزم الأندلسي(١٩٧١: ٤٤٤) أن (جهينة بن زيد) قد تزوج امرأة من قبيلة هذيل تدعى (عاتكة بنت سعد بن هذيل بن مدركة) ومنها ولد له (قيس) و(مودعة) ومنهما تفرعت بطون القبيلة .

العلاقة مع قبيلة الخزرج : الخزرج من قبائل الأزد، يعود نسب القبيلة إلى (الخزرج بن حارثة بن ثعلبة البهلول بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بم امرئ القيس البطريق بن ثعلبة العنقاء بن مازن بن الأزد من كهلان بن سبأ) (ابن قتيبة:٢٠٠٣: ٦٧؛النويري(د،ت):٢/ ٣١٦) ،هاجروا إلى يثرب مع اخوانهم الآوس بعد تصدع سد مأرب(كحالة١٩٩٧: ١/ ٣٤٢)، ومنازلهم جاورت منازل قبيلة جُهينة بالقرب من يثرب، إلى الغرب يثرب، دخل الطرفان في حلف منذ الجاهلية (أبن الأثير:١٩٧١: ١/ ٢١٩؛الشريف:(د،ت): ١٠)، حيث حالفت قبيلة جُهينة (بني ساعدة من الخزرج)(الجميلي:١٩٩٦: ٢٥١)، وعقدت عدة تحالفات فردية من قبل قبيلة جُهينة مع بطون من الخزرج، منها تحالف(بسبس بن عمرو بن ثعلبة الجهني) مع بنو (ساعدة من الخزرج)(أبن حبيب:١٩٤٣: ٢٨٥)، وتحالف (كعب بن حمارين بن ثعلبة الجهني) مع بنو (ساعدة من الخزرج) أيضا (أبن هشام: ١٩٨٦: ١/ ٦٩٦)، وتحالف (عبدالله بن أنس بن سعد الجهني) مع بنو (النجار من الخزرج) (أبن حبيب:١٩٤٣: ٢٨٢)، وتحالف (ربيعة بن عمرو بن سيار الجهني) مع بنو (النجار من الخزرج) (أبن حزم الأندلسي: ١٩٧١: ٤٤٢)، وتحالف (عدي بن أبي الزغباء الجهني) مع بنو (النجار من الخزرج)(أبن هشام:١٩٨٦: ١/ ٧٠٢)، أيضا أشار الطبري(٢٠٠٨: ٢/ ٣٦٢) إلى تحالف فردي بين القبيلتين تمثل بتحالف (سنان الجهني) مع (بني عوف بن الخزرج) حالفهم على ماء، وبحكم الحلف الذي عقد بين القبيلتين وقفت قبيلة جهينة ومعها قبيلة أشجع إلى جانب الخزرج في حربها ضد الآوس بعد أن طلبت منهما الخزرج المساهمة معها في حربها في يوم (بعاث) وهو موضع على ليلتان من يثرب(ياقوت الحموي:٢٠٠٨: ٢/ ٣٥٦؛ولفنسون:١٩٢٧ / ٦٤) وهي آخر معركة من معارك الآوس والخزرج في يثرب قبل الإسلام، كانت بحدود خمس سنوات قبل الهجرة(ولفنسون:١٩٢٧/ ٦٨)،في سنة (٦١٧م) (القلقشندي:١٩٥٩: ٤٩٥)، وفي المقابل حالف الآوس كلا من مزينة واليهود(ولفنسون:١٩٢٧/ ٦٢ ؛إبراهيم٢٠٠٨: ٦٢)، ويذكر أن العلاقة بين قبيلة جُهينة واليهود كانت علاقة عداء وحروب وغارات، فالأخبار تشير أن يهود يثرب قد بنوا الحصون ليحتموا بها من غارات قبيلة جُهينة عليهم (ولفنسون:١٩٢٧: ١٨١)، ومن شعر (البغيت



الجهني) (أبن حبيب:١٩٤٣: ٢٩٢) ندرك طبيعة علاقة قبيلة جهينة باليهود، وما كانت تشنه جهينة من غارات عليهم، حيث قال :

ونَـحْـنُ تَناوَلنا اليَهودَ بِغَارَة
كَوَرد القَطا رأى السماكَ فَصْمَما
وَنَحنُ قَتَلنا الجَعْدَ مِنْهُم وَحابسا
قَبيلَتين في قَتلى أُصْيبوا تَهَضُما

لعل سبب العداء بينهم راجع إلى تحرشات اليهود ومنافستهم للقبائل العربية الواقعة مضاربها على الطرق التجارية المهمة، فضلا عن وقوف قبيلة جُهينة مع حليفتها الخزرج في صراعاتها مع الآوس، لا سيما وأن اليهود كانوا مستفيدين من الصراع الداخلي بين الآوس والخزرج، من أجل تفرقهم واضعافهم، لكي تبقى السيادة والاموال لهم في يثرب، أيضا توثقت علاقة قبيلة جُهينة بالخزرج بمصاهرة تمثلت بزواج (جبل بن عمرو بن اوس) من الخزرج من (هند بنت سهل)من قبيلة جُهينة (أبن خياط:١٩٦٧: ١٠٣)،

وفي الإسلام يذكر أن فارس قبيلة جهينة (عبدالله بن أنيس الجهني) الذي قتل زعيم اليهود (سلام بن أبي الحقيق اليهودي) في خيبر، قتله بأمر من رسول الله (ص)، ثم جعل اليهود زعيما آخر لهم وهو (اليسير بن رزام اليهودي)فترصد له(عبدالله بن أنيس الجهني) فقتله وألحقه بزعيمهم الأول سنة (٦هـ) (الواقدي:١٩٦٦: ١/ ٣٩١ و٣٩٥) .

العلاقة مع قريش : توجت علاقة قبيلة جُهينة بقريش بعقد تحالفات قبل الإسلام وفي الإسلام، حيث كانت لقبيلة جُهينة صلات بقريش منذ أيام قصي بن كلاب (الشريف(د، ت) : ١٠)، ويبدو أن (هاشم بن عبد مناف) صاحب الايلاف قد عقد حلفا معها مثلما عقد حلفا مع القبائل الواقعة مضاربها على طرق التجارة المختلفة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، حيث كان يفد بتجارته إلى يثرب ومنها إلى بلاد الشام وذلك لغرض تأمين سلامة طرق تجارته ذهابا وايابا، لاسيما وان بعض الطرق التجارية التي تربط بلاد الشام بالحجاز كانت تمر من أراضي قبيلة جُهينة، ذلك بعد أن أصبحت قريش مركز تجاري كبير في مطلع القرن السادس الميلادي، بسبب تضرر تجارة اليمن بعد الاحتلال الحبشي لها، فتحولت تجارة قريش من تجارة مقتصرة على منطقة مكة حتى اواخر القرن الخامس الميلادي، إلى تجارة خارجية عبرت بقوافلها حدود شبه الجزيرة العربية،

وكان لقبيلة جُهينة حلف مع بنو (سهم بن مُرة) تمثل بحلف (الحُرقة) وهم (حُمَيْس بن عامر بن مُودَعة)من قبيلة جُهَيْنَة مع بنو (سهم بن مُرَّة) ونزلوا معهم (الضبي٢٠١١: ١٤٩-١٤٩ ،رقم ٢٢٣؛ الطبري٢٠٠٨: ٣/ ١٣)، وفي الإسلام لعبت قبيلة جُهينة دور الوسيط والحاجز بين المسلمين ومشركي قريش، فقد أشار الواقدي(١٩٦٦: ١/ ٩-١٠) أن قبيلة جُهينة لعبت دور الوسيط والحاجز بين سرية حمزة بن عبد المطلب بأمر رسول الله(ص) وبين قريش، لأعتراض قافلة قريش القادمة من بلاد الشام إلى مكة، كان على رأس القافلة أبو جهل في ثلاث



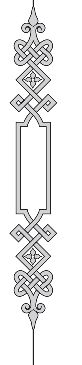
مئة راكب من أهل مكة، والتقت السرية والقافلة في أرض جُهينة، عند ذلك تدخل زعيم قبيلة جُهينة (مجدي بن عمرو الجهني)بينهم، وشكل قوة تحجز بين الطرفين منعا للقتال، بحكم علاقاته وتحالفه المسبق بين الجانبين(العلي١٩٨٨: ٢١٤)، وقد نجح (مجدي بن عمرو الجهني) في مهمته هذه ووافقهُ الطرفان (الواقدي:١٩٦٦: ١/ ٩-١٠ ؛البيهقي١٩٨٥: ٣/ ٩)، هذا الامر يعكس مكانة زعماء قبيلة جُهينة وقدرتهم على التدخل ولعب دور الوسيط في فض النزاعات والخلافات بما يمتلكونه من قدرة وقبول عند القبائل، ويدل أيضا على مكانة قبيلة جُهينة بين القبائل العربية آنذاك،

من جانب آخر يُذكر ان (أبا العجلان بن الحليس بن سيار بن نزار بن معيص)، وهو أحد فرسان قبيلة قريش(أبن حبيب:١٩٨٥: ٤٢٠)، كان فارس الناس يوم (ذروان) على جُهينة، و(ذروان) هو بئر في يثرب (المدينة) (ياقوت الحموي:٢٠٠٨: ٤/ ٣٧٣) وقيل هو موضع لبني(زُريق) وهم احدى بطون الخزرج، أبتنى بنو (زُريق) حوله الاطام لحماية أنفسهم من اي خطر خارجي قد يتعرضون له بعد الخلافات التي حدثت بين بطون الخزرج قبل الإسلام (الزبيري:١٩٥٣: ٤٣٩؛ البلاذري:١٩٩٦: ١/ ٤٤٥)، ولم تُبين المصادر التاريخية التي أوردت هذا الخبر تفصيلا عن هذا اليوم أو أسبابه، ولماذا قاد (أبا العجلان) الناس على جُهينة في هذا الموضع الذي لم يكن منزلا من منازل جُهينة، خاصة وأن جهينة كانت حريصة على علاقاتها الخارجية مع القبائل العربية الأخرى، وحريصة على عدم التجاوز على أراضيهم وحقوقهم لا سيما حلفائها، فقد أشرنا إلى علاقة قبيلة جُهينة بالخزرج والتي كانت قائمة على التحالف والتعاون، ولكن يمكننا أن نرجح سبب هذا اليوم إلى وقوف قبيلة جُهينة مع حليفتها الخزرج ضد خطر تعرضت له من قريش، أو كانت وسيط بين الطرفان لحل الخلاف وهذا ما أغضب (أبا العجلان بن الحليس) من جُهينة فهاجمها.

العلاقة مع قبيلة مذحِج : كان لقبيلة جُهينة علاقة مع (بنو زُبيد) إحدى بطون قبيلة مذحِج، وهم (بنو زُبيد بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن يزيد بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، و(زُبيد) هو (منبه الأكبر بن صعب بن سعد العشيرة) (أبن الكلبي:(د،ت): ١/ ٣٣٦)، تقع منازل زُبيد بين نجران (شمال نجران) وتثليث وما جاورها، في الجنوب الشرقي من جرش (الحميري:١٩٨٤: ١٣١ ؛كحالة: ١٩٩٧: ٢/ ٤٦٥)، يبدو أن قبيلة جُهينة كانت على حلف مع قبيلة (زُبيد) فقد أشار الهمداني(الإكليل:١٩٦٣: ١/ ١٧٤) إلى أن قبيلة (زُبيد) التي سكنت التثليث، كانت تحيط بها عدد من القبائل بمثابة الدرع لها ضد أي اعتداء قد تتعرض له، وكانت قبيلة جُهينة وبهراء قد منعوا هجوما لقبيلة سُليم على (زُبيد)، حين قررت قبيلة (سُليم) مهاجمتها، ونجحت جهود قبيلة جُهينة وحليفتها بهراء بذلك بحكم علاقتهم الطيبة بالجانبين .

العلاقة مع قبيلة سليم : تُنسب قبيلة سُليم إلى (سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان) (أبن الكلبي:١٩٨١: ٣٩٥ ؛ أبن خياط ١٩٦٧: ١/١١٣)، تقع منازلها بين نجد والحجاز، شملت أراضيها رقعة جغرافية امتدت من وادي القرى إلى خيبر إلى شرق يثرب إلى حرة بني سليم في عالية نجد(الهمداني:١٩٧٤: ٢٤٥ ؛فروخ:١٩٦٩: ١/٣١٧)، كان بين قبيلة جُهينة وسليم علاقة مصاهرة تمثلت بزواج(عميرة بن خفاف بن أمرؤ القيس) من (ليلى بنت المصلات) من قبيلة جهينة) (أبن الكلبي:١٩٨١: ٣٩٥)، وكان بين القبيلتين علاقة طيبة وجوار، وبحكم ذلك تمكن رجال قبيلة جُهينة ومعهم بهراء من اقناع بنو سليم بالعدول عن هجومهم على (زبيد) في تثليث، لكن ورغم العلاقات الطيبة بين القبيلتين، الا أن هناك اشارات بينت أن هناك وقعة بينهما، بين بنو (بُهثة) من قبيلة سليم وبين جُهينة، أوردها شاعر قبيلة جُهينة (سلمة بن الحجاج الجهني) وهو ما أورده البحتري في حماسته(٢٠٠٧: ١٢٢) في باب الإنصاف في الحروب قائلا :

رُدَيـنَـةُ لو علمت غَـدَاةَ جِئنا
عـلى أضْـمَانِـنـا وَقَـد اجْـتَـوَيْـنَـا
فَـقَـالُـوا يَـالَ بُهـثَـةَ إذْ لقُونَا
فَقُلْنَا أحْسِنُوا قَـوْلاً جُهَيْنَا
فَـلَـمَّـا أنْ تَـلاقَـيْـنَـا وَثُـبْـنَـا
جَنَحْنَا لِلْكَلاكِلِ وَارْتَمَـيـنَـا
فَـلَـمَّـا لَمْ نَـدَعْ قَـوْسـاً وَسَـهْـماً
مَشَيْنَا نَحْوَهُم وَمَشـوْا إلَيْنَا
شَـدَدنـا شَـدَّةٍ فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ
ثَـلاثَـةَ فِـتْـيَـةٍ وَرَمَـيْـتُ قَيْنَا
وَشَـدُّوا مِثْلَها أُخْـرى عَلَيْنَا
فَسجَرُّوا مِثْلهُم وَرَمَـوْا جُوَيْنَا



العلاقة مع بنو عامر بن صعصعة : كان لقبيلة جُهينة علاقة مع (عمرو بن كلاب) أحدى بطون عامر بن صعصعة، وهم بنو(عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان) (النويري(د،ت):٢/٣٣٨)، وهي علاقة فردية، فقد أشار الميداني(١٩٨٧ : رقم:٢٣٨٣: / ٦٦٢) إلى أن (الأخنس بن كعب) من قبيلة جُهينة خرج هاربا من قبيلته بعد أن أحدث أمرا أغضب القبيلة منه فطردته، وفي طريقه لقي الـ(الحصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب) كانت قبيلته قد تبرأت منه هو أيضا، تعارفا واتفقا على أن يؤازر أحدهما الآخر، شاهدا رجلا في طريقهما سلبوا ماله ، الا انه اقنعهم بأعادة ما سلبوه منه بعد أن دلهم على رجل من (لخم) قدِم من بعض الملوك ومعه مال كثير جالس في موضع تحت شجرة، فساروا إليه وتناولوا معه الطعام والشراب، ثم قام (الحصين بن عمرو) وقتل الرجل، فأنكر (الأخنس بن كعب) ذلك ووبخه على فعلته هذه، فقام (الأخنس بن كعب) بقتل (الحصين بن عمرو) وأخذ متاعه ومتاع اللخمي وعاد إلى قومه جهينة بعد أن طلب

مسامحتهم له، وكان (الأخنس بن كعب) قد مر في طريق تسكنه بعض بطون من (قيس) يقال لهما (مراح وأنمار)، سمع امرأة تدعى (صخرة) تنشد عن زوجها وقيل أخيها (الحصين بن عمرو)، سألته عنه، فقال لها أنا قتلته، وقال :

تُسَائِلِ عن حُصينٍ كُـلَّ رِكْـبٍ
وعـنـد جُهينة الخـبرُ اليَقينُ
فمنْ يَـكُ سائلاً عَـنْـهُ فعِنْدي
لِـصاحِـبة الـبَـيـانُ المِسْـتَـبـينُ
جُهينةُ مَـعْـشرِي وَهُـمُ مُلُوُك
إذا طَلبُوا المِـعَـالِيَ لم يَهـوُنُـوا

وأصبح هذا المثل (وعند جُهينة الخبرُ اليَقينُ) ملازما للقبيلة، وفي أصل هذا المثل أيضا قال القلقشندي عن الحمداني(١٩٨٢: ٤٣) : إن رجلا من جُهينة كان يخدم أحد ملوك اليمن، وكان للملك وزير اسمه (نجيدة)، إذا غاب الملك خلفه (نجيدة) في مكانه حتى يعود، في يوما ما تبع الجهني هذا الوزير من غير أن يشعر به، وأختبأ حتى جلس الوزير في مجلس الملك ولبس ثيابه وغلبه السكر، وغنى :

إذا غـابَ المَليك خَـلـوتُ لَيْلي
أَضْـاجِـعُ خَـودةَ ليلي ألطَويلا

فقام الجهني وقتل الوزير، فلما حضر الملك فقد الوزير وسأل عنه فلم يقف له على خير، حتى سكر الجهني ليلة عنده فأنشده :

تَـسْـأل عَـنْ نُجَيدة كُـلَ رَكْـب
وَعِـنْـدَ جُهَينَةَ الخَـبْرَ اليَقْين

العلاقة مع قبيلة عدوان : من قبائل قيس عيلان(ياقوت الحموي:١٩٨٧: ٩٨؛الفيروز أبادي(د،ت): ٤/ ٣٦٢)، تقع منازلها قرب الطائف وما حولها(أبن منصور:١٩٧٩: ٦٥)، قال البكري(١٩٤٥: ١/ ١٥٦): أن قبيلة جهينة تزعم أن (بني عدوان)كانوا حلفاءهم في الجاهلية، حالفوا بنو(عبدالله بن الحصين الأسلمّيون)، وشاركوهم في منازلهم في جبال (الأشعر) .

العلاقة مع بنو عُذرة : عُذرة احدى قبائل قضاعة، يعود نسب القبيلة إلى (عُذرة بن سعد بن هُذيم بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاعة) (البكري:١٩٤٥: ١/ ٢٣)، تقع منازلهم في وادي القرى وتبوك وامتدت حتى بلغت إيلة (البكري:١٩٤٥: ١/ ٢٣-٢٥ ؛ جواد علي:٢٠٠٦: ٤/ ١٨٣)، وبعض ديارهم تجاور ديار قبيلة جهينة بالقرب من يثرب، والعلاقة بينهما علاقة حسنة وبينهما حلف، يبدو أن لصلة النسب بينهما وقرب منازلهم دور كبير في هذا الحلف، والعلاقة بينهما أزدادت بعد ايلاف قريش، فعذرة حليفة قريش تحالفت مع قبيلة جُهينة وكانت حريصة على احترام مصالح اهل مكة، وتسهل أمر مرور القوافل التجارية عبر يثرب، وهذا القول يمكن أن ينسحب على بقية بطون قضاعة(كستر:١٩٧٦: ٦٣؛درادكة:(د،ت):٥٩)، يرجع الأخباريون علاقتهم هذه إلى أيام حرب قُضاعة، وهي الحرب المسماة بـ(حرب القيض)، أيضا أشار الدكتور جواد علي(٢٠٠٦: ٤/ ١٨٤ و٣٢٢):



إلى أن صلات عذرة بجهينة كانت صلات حسنة ولهذا أطلق النسابون على هذه الجماعة بـ(صحار)، والحلف بينهما استمر حتى في الإسلام، منها دخول رجال من (الأسبع) من قبيلة كلب بن وبرة من قضاعة في جُهينة، منهم (عبدالله بن أنيس)، وهو صحابي، حالف بطن من جُهينة(أبن دريد: ١٩٥٨: ٥٣٧) .

العلاقة مع قبيلة غطفان : غطفان قبيلة عربية كبيرة، واحدى القبائل العدنانية، انتشرت بطونها في نجد ووادي القرى ويثرب، كانت قبيلة (عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان)(المبرد:١٩٣٦ :١)، احدى بطون القبيلة الأم (غطفان) تجاور قبيلة جهينة في منازلها قرب يثرب، وجاور جُهينة في منازلها أيضا بنو (أشجع بن ريث بن غطفان) بذي المروة وما يليها إلى فيف(البكري:١٩٤٥: ١/ ٣٨)، وارتبطت قبيلة غطفان بعلاقة مصاهرة مع قبيلة جُهينة تمثلت بزواج (مرة بن عوف)الغطفاني من (الراسية بنت الربعة) من قبيلة جُهينة(أبن الكلبي:١٩٨١ : ٤١٩) .

العلاقة مع قبيلة مُزَيْنَةُ : مزينة قبيلة عربية عريقة النسب، وهم من أولاد (اوس وعثمان أبني عمرو بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر)، نسبوا إلى امهم (مزينة بنت كلب بن وبرة بن تغلب)من قبيلة قضاعة (أبن حزم الأندلسي:١٩٧١: ٤٨٠؛النويري(د،ت):٢/ ٣٤٧)، تقع منازلهم بين يثرب ووادي القرى(كحالة ١٩٩٧: ٣/ ١٠٨٣) ،بالقرب من منازل قبيلة جُهينة، وفي الإسلام كانت منازلهم في مصر إلى جوار بعض أيضا، كانت مزينة حليفة لقبيلة جُهينة ايام الحرب بين الاوس والخزرج في بعاث، ولم يحدث قتال بينهما سوى ما ذكره المؤرخون(البكري١٩٤٥: ٣/ ١٠٥١؛الزمخشري(د،ت):١٨٧) أن بين قبيلة جُهينة ومزينة يوم واحد بالقرب من جبلي (قُدس، وأوارة) بين حرة سليم ويثرب، تغلبت فيه قبيلة جُهينة على مزينة، وأصبح لجُهينة نفوذ على جزء من هذه الجبال، وعن هذا اليوم قال ياقوت الحموي عن الآمدي (٢٠٠٨: ٧/ ٢٢) أن البعيث الجهني قال:

وَنَـحـنُ وَقَعْنا في مُزَينة وَقعةٌ
غـداة التقينا بَـينَ غِيقٍ وَعَيهُما
وَنَحنُ جَلَبْنا يَومَ قُدسٍ وأوارةٍ
قَبَايلَ خَيلٍ تَـترك أَلْجَـوُّ أقْتُما

العلاقة مع قبيلة كنانة : تمثلت علاقة قبيلة جهينة مع قبيلة كنانة، من خلال علاقة فردية لرجل من جُهينة مع أحد أبناء (بنو ضمرة) وهم إحدى بطون قبيلة كنانة، أوردها السكري (:٢٠٠٤: ٢/ ٩٠٥) حين أشار إلى أن رجلا من قبيلة جهينة كان ساكنا إلى جوار (بني ضمرة)، وكان لبني ضمرة، أبن أخت يقال له (ريشة)، يعدو على الجهني بين حين وآخر ويسرق منه الشاة أو البعير، فطلب الجهني من أخوال (ريشة) أن يثأر لنفسه، فأجابوا لطبه ،لأن قبيلة كنانة كانت قد خلعت ريشة وتبرأت منه ولا تتبع من دمه، فمكث (ريشة) مدة ثم عاد وسرق إبل من الجهني، فنحرها، فلما علم الجهني بذلك تبعه وقتلهُ، من



جانب آخر ذكر أبن حبيب(١٩٨٥:/ ١٣٢ -١٣٣) أن قوم من كنانة خرجوا من مكة وعلى رأسهم (مكرز بن حفص بن الأحنف) أخو بني معيص ومعه(بنو الديل) و(ليث) أبني بكر يريدون بلي ولخم، فأغاروا عليهم في أرضهم وحصدوا الكثير من الغنائم ثم انصرف(مكرز بن حفص بن الأحنف) حتى أصبح عند أطراف ينبع في شمال غرب يثرب ومعه جمع من الرجال، فوجد نسوة من قبيلة جهينة مجاورات في حي من (بني ضمرة) من كنانة يقال لهم (بنو عبّاد) فأخذوهن سبايا فلحقهم بنو ضمرة واحتجزوهم حتى الصباح وأراد (مكرز بن حفص) اطلاق النسوة الا أن قومه رفض ذلك، فشد أحد (بني أبي رافع) وهو اخو البراض على (مكرز) فضرب عجز بغلتهُ بالسيف رمت بمكرز أرضاً، فعطف (بنو فهر) و(ليث والديل) من كنانة على (بني ضمرة) من كنانة ايضاً، فقتل من (بني ضمرة) رجل واصيب آخر وانهزم (بنو ضمرة) ثم تراجعوا واقتتلوا وقتلت (بنو ضمرة) من الديل وليث وفهر سبعة رجال ثم انهزموا وغلب (بنو ضمرة)، وكان فهر وليث والديل قد قعدوا لبني ضمرة الطريق وقتلوا منهم ثلاثة ثم اصطلحوا، ودفع (بنو ضمرة) ثلاثمائة ناقة حمراء بديات من فضل من القتلى، وبذلك تحول اليوم من يوم بين كنانة وبلى الى يوم بين كنانة أنفسهم، وهو يوم (شهورة) .

يلاحظ مما سبق أن علاقات قبيلة جُهينة وتحالفاتها كانت مع القبائل العدنانية أكثر من القبائل القحطانية، وتميز طابع علاقاتها بالتحالفات أكثر من الأيام .

خامسا : المعتقدات الدينية لقبيلة جُهينة :

لم تختلف المعتقدات الدينية لقبيلة جُهينة عن المعتقدات الدينية للقبائل العربية الساكنة في الحجاز، والتي تمثلت بعبادة الأصنام والاوثان، فقد عبدت قبيلة جهينة الصنم (سواع) وهو على صورة أنثى(السهيلي:١٩٧٢: ١/ ٦٢)، نصب هذا الصنم برهاط من أرض ينبع، وعبدته أيضا كنانة وهذيل ومزينة (أبن حبيب :١٩٤٣: ١٤٧؛أبن الأثير:١٩٧١: ٢/ ١٣٤)، سدنته بنو لحيان من هذيل(أبن الكلبي١٩١٤: ١٠)، والقبائل العربية كانت تحج إليه وتنحر عنده، وبقي قائما حتى فتح مكة، هدم هذا الصنم سنة (٨هـ) بأمر من رسول الله(ص) بعد أن أمر عمرو بن العاص بذلك (المقريزي١٩٩٩: ١/ ٣٩٨)، أما تلبية قبيلة جُهينة، وهي احدى الطقوس الدينية التي حرصت القبائل العربية على تأديتها للإله قبل توجههم إلى مكة، كانت كتلبية القبيلة الأم قضاعة، كما أوردها اليعقوبي(د،ت):١/ ٢١٩):

لبّيك عن قضاعة، لربها دفّاعة، سمعًا له وطاعة

وتلبية قضاعة عند قطرب(١٩٨٥: ٤٢) :

لبيك تُزْجي كُلَ حرس مَلْهودْ
وَلا حبٍ مِثلَ عجاجات العودْ
نَؤمُ بَيتَ المُستجيبْ المعبودْ
انَّ الإله للحَميدُ المحمودْ
نُعطي إله البيتِ منا المجهودْ

وكان لقضاعة صنم يقال له (الأقيصر) في مشارف الشام كانوا يحجون إليه ويحلقون رؤوسهم

عنده (أبن الكلبي١٩١٤: ٤٨؛ الآلوسي١٣١٤: ٢/ ٢٠٩؛ طقوش:٢٠٠٩ :٢٥٩)، سادنه هو (عمرو بن مرة الجُهني) من بني دهمان من جهينة، والسدانة هي أحدى الوظائف الدينية الذي يتولى فيها السادن مهمة خدمة الأصنام، وهي من الوظائف التي نالت منزلة رفيعة على المستوى الديني والاجتماعي في مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام(جواد علي٢٠٠٦: ٤/ ١٩٤)، وبمجيء الاسلام كسر(عمرو بن مرة الجُهني) هذا الصنم وقدِم المدينة وأعلن إسلامه أمام رسول الله(ص)(ابن سعد:١٩٩٨: ١/ ٣٣٣؛ أبن الأثير:١٩٩٤: ٤/ ٢٥٧؛أبن كثير:١٩٩٢: ٣/ ١٦-١٧) ،وقضاعة ومنها قبيلة جُهينة كانت في دينها على الحلّة، فقد أشار المؤرخون (أبن حبيب:١٩٤٣: ١٧٩؛ اليعقوبي:د،ت: ١/ ٢١٩) أن قضاعة كلها كانت (حلَّة) كانوا يتطيبون ويدهنون ويأكلون اللحم، وإذا دخلوا مكة نزعوا ثيابهم، وكانا يطوفون البيت عراة إذا ما لبسوا ثياب (الحمس)، وكانوا لا يبعون في حجهم ولا يشترون، وبمجيء الإسلام دخل أبناء قبيلة جهينة الإسلام طائعين مبكرين ولم يرتدوا بعد وفاة رسول الله (ص) (جواد علي: ٢٠٠٦: ٤/ ١٩٤)، وكان ممن وفد منهم على رسول الله (ص) (عبد العزى بن بدر بن زيد بن معاوية الجهني) من (بني الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة) ومعه أخوه لأمه(أبو روعة) (جواد علي:٢٠٠٦: ٤/ ١٩٤)،

ويُذكر أن رسول الله (ص) قد عقد حلفا مع قبيلة جُهينة لوقوع منازلها بالقرب من يثرب (المدينة)، على الطريق التجاري المؤدي إلى بلاد الشام، وهو الطريق الذي تسلكه قوافل قريش التجارية، لا سيما وان منطقة (العيص) التي تقع على ساحل البحر الأحمر كانت من منازل قبيلة جُهينة، من أجل وقوف رجال القبيلة مع المسلمين ضد المشركين، ومن اجل تشجيع القبائل على دخول الإسلام وطاعة رسول الله (ص)، وقام أفراد منهم بالاستطلاع لرسول الله (ص) على قافلة لقريش قادمة من بلاد الشام، وشاركوا مع المسلمين في معركة بدر سنة (٢هـ)، فضلا عن مشاركتهم في غزوة بواط سنة (٢هـ) والعشيرة سنة(٢هـ) لنصرة الإسلام(الطبري:٢٠٠٨: ٣/ ١٢٤)، وكتب رسول الله(ص) كتابا لـ(بني زرعة) و(بني الربعة)من قبيلة جهينة، أمنهم فيه على أنفسهم وأموالهم وأن لهم النصرة على من ظلمهم أو حاربهم إلا في الدين والأهل، (أبن سعد١٩٩٨: ١/ ٢٧٠)، وكتب لـ(عوسجة بن حرملة الجهني) من (ذي المروة)، وقد أعطاه(ما بين بَلَكشة إلى المصنعة إلى الحفلات إلى الجد جبل القبلة لا يُحاقُّهُ أحد) وشهد على صحة الكتاب وكتبه (عقبة)(ابن سعد١٩٩٨: ١/ ٢٧١)،

وكتب رسول الله(ص) كتابا لقوم آخرين من جُهينة، وهم من (بني شنخ) وقد أعطاهم ما خطّوا من صُفينة وما حرثوا) وكتب الكتاب وشهد عليه (العلاء بن عقبة) (ابن سعد١٩٩٨: ١/ ٢٧١)، وكتب رسول الله(ص) لـ(عمرو بن معبد الجهني) و(بني الحرقة) و(بني الجرمز) من جهينة أنهم آمنون ببلادهم ولهم ما أسلموا عليه(أبن سعد١٩٩٨:

١/ ٢٧١)، وكان لقبيلة جهينة دور كبير في فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة، فقد أشار الواقدي(١٩٦٦: ٢/ ٨٢٠) أن جهينة مرت في ثلاثمائة مع قادتها، فيها أربعة ألوية، لواء مع (أَبي روعة معبد بن خالد)، ولواء مع (سويد بن صخر)، ولواء مع (رافع بن مكيث)، ولواء مع (عبدالله بن بدر)، كان يقود جهينة آنذاك (خالد بن الوليد) وقد دخل بها من أسفل مكة .

النتائج : يمكن أن نثبت النتائج التي توصلنا إليها عن تاريخ قبيلة جُهينة قبل الإسلام :

١. قبيلة جُهَيْنَة قبيلة عربية من قضاعة ،تُنسب إلى(جُهَيْنة بن زيد بن ليث بن سود بن أَسْلُم بن الحاف بن قُضاعة)أنجبت عدة بطون، برز منها رجال كان لهم دور كبير في التاريخ العربي والإسلامي .

٢. سكنت القبيلة بعد خروجها من تهامة في نجد ومنها انتقلت إلى الحجاز وشغلت مساحة واسعة من الحجاز، تفرقت بطونها في أودية وجبالها وشعابها وعراضها، فأمتدت منازلهم إلى الغرب من يثرب، وإلى محاذاة البحر الأحمر وما حوله، وكانوا فيها عند ظهور الإسلام، وكان لهم منازل مشتركة مع بعض القبائل العربية في مواضع مختلفة، كالقرى والاودية والجبال، واشتراكهم في المنازل كان له دور كبير بتوثيق علاقاتهم من خلال تحالفهم مع بعضهم البعض، وفي الإسلام سكنوا في العراق ومصر وبلاد الشام بعد أن ساهموا في الفتوحات العربية الإسلامية لها .

٣. تمتعت قبيلة جُهينة بمستوى اقتصادي جيد بفضل الموارد الأقتصادية التي توفرت في أراضيها من مصادر مياه وانتاج زراعي وثروة حيوانية وموقع تجاري مهم، حقق لها واردات جعلها في وضع اقتصادي مستقر .

٤. أن القارئ لتاريخ قبيلة جُهينة يدرك مدى حرصها على بناء علاقات ذات طابع سلمي مع غيرها من القبائل العربية وعلى ضوء مصالحها والظروف التي مرت بها، حرصت من خلال هذه السياسة على حماية منازلها الغنية بالخيرات وعلى نفوذها على طرق التجارة، وحرصت على عدم الخوض في صراعات قد تؤثر على مصالحها وتفقدها مركزها في موقعها الاستراتيجي المهم، فأثبتت وجودها، وكانت مؤثرة على المستوى السياسي في المنطقة التي شغلتها .

٥. لم تختلف المعتقدات الدينية لقبيلة جُهينة عن المعتقدات الدينية للقبائل العربية الساكنة في الحجاز، والتي تمثلت بعبادة الأصنام والاوثان، فقد عبدت قبيلة جهينة الصنم (سواع) وهو على صورة أنثى، وبمجيء الإسلام دخل أبناء قبيلة جهينة الإسلام طائعين ولم يرتدوا بعد وفاة رسول الله (ص).

٦. تاريخ قبيلة جُهينة تاريخ حافل بالمواقف والاحداث والبطولات، ترك رجالها بصمات واضحة في الكثير من الأحداث السياسية التي شهدتها منطقة شمال غرب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، وفي الإسلام ساهموا بشكل كبير في نشر الدين الإسلام ،



قائمة المصادر القديمة والمراجع الحديثة

اولاً : المصادر القديمة :

١. أبن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد(ت٦٣٠ه) :١٩٧١م :

- الكامل في التاريخ، ط٤، تحقيق أبو الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢. الأدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله(ت القرن السادس الهجري):٢٠٠٢م:

- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة .

٣. الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله أحمد(ت٢٢٣ه) : ١٩٨٣م :

- أخبار مكة وما جاء فها من آثار، تحقيق رشيد صالح ملحس، دار الأندلس للطباعة، بيروت .

٤. الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت٢١٩ه) : ١٩٧٢م :

- كتاب النبات، تحقيق عبدالله يوسف الغنيم، مطبعة المدني، القاهرة .

٥. الأنصاري، أبو زيد سعيد بن آوس (ت٣١٥ه) : ١٩٩٥م :

- كتاب الشجر والكلأ، تحقيق أنور أبو سويلم ومحمد الشوابكة، دار الأبجدية، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان

٦. البحتري، الوليد بن عبيد (ت٢٨٤هـ) : ٢٠٠٧م:

- الحماسة، تحقيق محمد إبراهيم حور، وأحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث المجمع الثقافي، أبو ظبي.

٧. البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز(ت٤٨٧ه):١٩٤٥م:

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة.

٨. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت٢٧٩ه):

- ١٩٩٦م : انساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار، ورياض زركلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان.

- ١٩٣٢م : فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، المطبعة السلفية، مصر .

٩. البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي(ت٤٤٠ه) : ١٩٢٣م:

- الآثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق ادوارد ساخاو، لايبزك .

١٠. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨ه) : ١٩٨٥م :

- دلائل النبوة، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

١١. الحازمي، محمد بن موسى الهمداني (ت٥٨٤هـ):١٩٦٥م:

- عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب،




تحقيق عبدالله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة .

١٢. أبن حبيب، أبو جعفر محمود، (ت٢٤٥هـ):

– ١٩٤٣م: المحبر، تحقيق إيلزة لختين شتيتر، دار المعارف العثمانية، الهند.

– ١٩٨٥م: المنمق في أخبار قريش، صححه وعلق عليه خورشيد أحمد فارق، عالم الكتب، بيروت.

١٣. الحربي، أبو اسحاق إبراهيم بن اسحاق(ت٢٨٥ه):١٩٦٩م:

– كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

١٤. أبن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد(ت٤٥٦ه) :١٩٧١م:

– جمهرة أنساب العرب، تحقيق محمد عبد السلام محمد هارون، ط٣، دار المعارف، مصر.

١٥. الحميري، محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت٧٢٧ه): ١٩٨٤م :

– الروض المعطار في خبر الاقطار، ط٢، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت.

١٦. أبن خرداذبة، أبو القاسم محمد بن عبدالله(ت٣٠٠ه) : ١٨٨٩م:

– مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن .

١٧. أبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨ه):٢٠٠٦م:

– تاريخ أبن خلدون، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

١٨. أبن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة(ت٢٤٠ه): ١٩٦٧م:

– الطبقات، تحقيق أكرم ضياء العمري، (د،ط)، بغداد .

١٩. ابن رسول، عمر بن يوسف(ت٦٩٦ه):١٩٤٩م:

– طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حققه ك.و. ستر ستتين، مطبعة الترقي، دمشق.

٢٠. الزبيري، أبي عبدالله المصعب بن عبدالله بن مصعب(ت٢٣٦ه): ١٩٥٣م :

– نسب قريش، ط٣، دار المعارف، القاهرة .

٢١. الزمخشري، محمود بن عمر (ت٥٣٨ه): (د،ت) :

– الامكنة والمياه والجبال، تحقيق ابراهيم السامرائي، مطبعة السعدون، بغداد .

٢٢. أبن سعد، محمد(٢٣٠ه):١٩٩٨م:

– الطبقات الكبرى، تقديم احسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان .

٢٣. السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين (ت٢٧٥ه) : ٢٠٠٤م :

– شرح أشهار الهذليين، ط٢، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار التراث، القاهرة .

٢٤. السلمي، عرام بن الأصبغ (ت٢٧٥ه):١٣٧٣ه:

– كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من



القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة أمين عبد الرحمن، القاهرة .

٢٥. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢ه):١٩٩٨م:

- الأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٢٦. السمهودي، نور الدين علي بن أحمد(ت٩١١ه):٢٠١١م :

- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مكة المكرمة .

٢٧. السهيلي، عبد الرحمن بن عبدالله الخثعمي(ت٥٨١ه) : ١٩٧٢م :

- الروض الانف في شرح السيرة النبوية، تقديم طه عبد الرؤوف، مصر .

٢٨. أبن شبه، أبو زيد عمر (ت٢٦٢ه) : (د،ت) :

- تاريخ المدينة، ط٢، تحقيق فهيم محمد شلتوت، (د،م)(د،ط) .

٢٩. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠ه):٢٠٠٨م :

- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء التراث العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت

٣٠. الضبي، المفضل بن سلمة بن عاصم (ت٢٩١ه) : ٢٠١١:

- الفاخر في الأمثال، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

٣١. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق(ت ٧٣٩هـ): ١٩٩٢م:

- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت .

٣٢. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت٣٢٨ه) :٢٠٠٦م:

- العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميحة ،ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٣٣. أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت٢٠٩ه) : ١٩٠٥م :

- نقائض جرير والفرزدق، مطبعة بريل، ليدن .

٣٤. علاء الدين مغلطاي، أبن قليج بن عبدالله الحنفي :٢٠٠٢م:

- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق عادل بن محمد، الفارق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.

٣٥. العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى(ت٧٤٩ه) : ١٤٢٣ه:

- مسالك الأبصار في ممالك الأنصار، (د، ط)، أبوظبي .

٣٦. أبن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس(ت٣٩٥ه): ١٩٨٦م :

- مجمل اللغة، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت .

٣٧. الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي(ت٨٣٢ه):٢٠٠٠م:

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٨. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠ه) : ٢٠٠٣م :

- كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٣٩. الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت٨١٧ه):(د،ت):

- القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت .

٤٠. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم(ت٢٧٦ه): ٢٠٠٣:

- المعارف، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٤١. القرطبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري:١٩٨٦م :

- التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، (د،ط)، القاهرة .

٤٢. قطرب، أبو علي محمد بن المستنير(ت بعد ٢٠٦ه) : ١٩٨٥م :

- الأزمنة وتلبية الجاهلية ،ط٢، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت .

٤٣. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي(ت٨٢١ه) :

- ١٩٨٢م : قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ط٢، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة.

- ١٩٥٩م: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق ابراهيم الأبياري، القاهرة .

٤٤. أبن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمرو(ت٧٧٤ه):١٩٩٢م :

- البداية والنهاية، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة .

٤٥. ابن الكلبي، هشام بن محمد، (ت: ٢٠٤هـ):

- ١٩١٤م : الأصنام، تحقيق أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، القاهرة.

- ١٩٨١: جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، مكتبة النهضة العربية، بيروت .

- (د، ت) : نسب معد واليمن الكبير، تحقيق محمد فردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق .

٤٦. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(ت٢٨٥ه):١٩٣٦م:

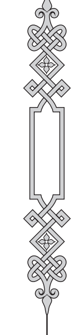
- نسب عدنان وقحطان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،(د،م) .

٤٧. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر(ت٨٤٥ه):١٩٩٩م :

- امتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة المتاع، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٨. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ) :(د،ت)

- لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر .





٤٩. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت٥١٨ه): ١٩٨٧م:

- مجمع الأمثال، تحقيق عبد الرحمن محمد ،(د،ط)، القاهرة .

٥٠. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣ه): (د،ت) :

- نهاية الأرب في فنون العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة .

٥١. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت٢١٣ه) : ١٩٨٦م :

- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة منير، بغداد .

٥٢. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب(ت٣٣٤ه):

- ١٩٦٣م : الإكليل، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة .

- ١٩٧٤م : صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ،الرياض.

٥٣. الواقدي، محمد بن عمر (٢٠٧ه):١٩٦٦م :

- المغازي، تحقيق مارسدن جونس، مطبعة جامعة أكسفورد .

٥٤. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت: ٦٢٦هـ):

- ٢٠٠٨م: معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان .

- ١٩٨٧م: المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق الدكتور ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان.

٥٥. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢ه)(د،ت):

- تاريخ اليعقوبي، علق عليه خليل المنصور، دار الاعتصام، (د،م) .

ثالثا: قائمة المراجع الحديثة:

١. الآلوسي، محمود شكري:١٣١٤ه:

- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ،تصحيح محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٢. ابراهيم، محمد أبو الفضل والبجاوي، علي محمد :٢٠٠٨م :

- أيام العرب في الجاهلية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت .

٣. الافغاني، سعيد : ١٩٦٠م :

- أسواق العرب في الجاهلية والاسلام، ط٢، دار الفكر، دمشق .

٤. الانصاري، عبد القدوس:١٩٧١م :

- بين التاريخ والآثار ،ط٢، (د،ط)، بيروت .

٥. البركاتي، شرف الدين بن عبد المحسن:٢٠٠٩م :

- الرحلة اليمانية، ط٢، دار الوراق للنشر، بيروت .

٦. البري، عبدالله خورشيد ١٩٩٢م :

- القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.

٧. البلادي، عاتق أبن غيث : ١٩٩٣م :

- على طريق الهجرة رحلات في قلب الحجاز ،ط٢، دار مكة للطباعة، (د، م) .

٨. أبن بليهد، محمد بن عبدالله : (د،ت) :

- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ط٣، (د،ط)، (د،م).

٩. الجاسر، حمد : ١٩٧٠م:

- في شمال غرب الجزيرة، (د،ط)، (د،م)

١٠. جواد علي، ٢٠٠٦م :

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتبة جرير، (د.م) .

١١. حمزة، فؤاد :١٩٣٣م :

- قلب جزيرة العرب، المطبعة السلفية، (د،م) .

١٢. الخطيب، عبد الكريم محمود : ١٩٩٣:

- تاريخ ينبع، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، السعودية .

١٣. درادكة، صالح : (د،ت):

- ايلاف قريش ملاحظات حول عوامل السيادة المكية قبل الاسلام، بحث مستل، جامعة الأردن

١٤. الرويثي، محمد أحمد ١٩٨٣م:

- الموانئ السعودية على البحر الأحمر، دراسة في الجغرافية الاقتصادية، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٥. السيف، عبدالله محمد :١٩٨٣م :

- الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت .

١٦. الشريف، أحمد إبراهيم :

- ١٩٦٥م : مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، دار الفكر العربي، القاهرة .

- (د، ت) : دور الحجاز في الحياة السياسية في القرنين الأول والثاني الهجري، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٧. طقوش، محمد سهيل : ٢٠٠٩ :

- تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان .

١٨. العلي، صالح أحمد : ١٩٨٨م:

- الدولة في عهد الرسول، المجمع العلمي العراقي، بغداد .

١٩. الغلامي، عبد المنعم: ١٩٦٢م:

- جغرافية جزيرة العرب، دار منشورات البصري، بغداد .

٢٠. كحالة، عمر رضا :

- ١٩٩٧م: معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت .

- ١٩٤٤م: جغرافية شبه الجزيرة العربية، المطبعة الهاشمية، دمشق .

٢١. كستر، م . ج : ١٩٧٦م :

- الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية، ترجمة يحيى الجبوري، (د،ط)، بغداد .

٢٢. ولفنسون، اسرائيل : ١٩٢٧ م :



- تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، مطبعة الاعتماد، مصر .

الدوريات :

١. الجاسر، حمد : ١٣٩٦هـ :

- جُهينة وفروعها قديما وحديثا، مجلة العرب، السنة الأولى، ١٣٨٦ه .

٢. العلي، صالح أحمد : ١٩٦٨م :

- طرق المواصلات القديمة في بلاد العرب، مجلة العرب، ج١١، السنة الثانية، الرياض .

٣. لبيب، صبحي، ١٩٥٢م :

- التجارة الكارمية وتجارة مصر في العصور الوسطى، المجلة التاريخية المصرية، عدد٢، مجلد ٤، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة .

٤. أبن منصور، محمد :١٩٧٩م :

- قبائل الطائف، مجلة العرب، العدد الثاني، حزيران .

الرسائل الجامعية :

١- الجميلي، خضير عباس فياض: ١٩٩٦م :

- قبيلة الأزد ودورها في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام، اطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، كلية التربية .